الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

# التعددية الثقافية في رواية طوق الياسمين لواسيني الأعرج

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتين:
*- بولحليب نصيرة
*- بولالي مفيدة

إشراف الأستاذ(ة):
د / رضا عامر

السنة الجامعية: **2018/2017**

# مقدمة

## مقدمة:

تتقارب الأمم و الشعوب، تنفتح الأفاق و تكاد تختفي الحدود بين الدول و القارات في عصر أصبح الانفتاح فيه و التعارف و التعدد الثقافي و المثاقفة عنوانا كذلك الترابط و الاحتكاك بين الشعوب واللغات و الآداب حاجة ضرورية إلى التواصل واثارة التفاعل الثقافي و الاجتماعي ، عصر اتجهت فيه الدراسات و الأبحاث المعاصرة نحو كشف طبيعة العلاقات بين أقطار العالم المختلفة لكشف المغمور و تعرية المستور و ايضاح الغامض من الرؤى و الأفكار التي تصدرها الفئات القطرية و العرقية و الدينية عن بعضها، و لعل النصوص الأدبية ممثّلة في المتون الروائية خير مجسد لتلك العلاقات.

توجهت الأبحاث و الدراسات الأدبية المعاصرة نحو النصوص الروائية باعتبارها مادة خامة تزخر بمجموع الخبرات و المعارف و المعتقدات الإنسانية، كذلك لامتلاكها القدرة على التعبير عن هموم الإنسان و تجسيدها لطبيعة اهتماماته و توجهاته الفكرية و رسم حدود علاقاته مع فئات المجتمع، ومن أبرز الدراسات النقدية المعاصرة التي اهتمت بالخطاب الروائي ذلك ما يسمى بالنقد الثقافي الذي يعمل على رصد المادة الثقافية داخل المتون الروائية مطبقا آلياته الإجرائية من أبعاد و أنساق، فأضحى هذا التوجه النقدي أداة لرصد الأفق المتحرك للثقافة داخل النص الأدبي وتسليط الضوء على المرجعيات الفكرية والأيديولوجيات المختلفة و كذلك ما تحمله هذه النصوص من أبعاد توحي لتعدد فكري و انساني و ثقافي .

وتبعا لما تقدم تم جاء هذا البحث موسوما : التعددية الثقافية في رواية طوق الياسمين لواسيني الأعرج و تكمن أهمية هذه الدراسة في رغبتها على كشف تلك الأبعاد و الأنساق الثقافية التي من شأنها تحقيق التعددية الثقافية.

و قد سعى البحث إلى تقديم إجابة شافية و لو بصورة جزئية عن مجموعة أسئلة أهمها:

*كيف تمظهرت الأنساق الثقافية في رواية طوق الياسمين ؟

*ماهي الأدوات الفنية والأسلوبية و الآليات التطبيقية التي استعانت بها لإبراز هذه التعددية الثقافية؟

*ماهي أبرز الأبعاد والأنساق التي هيمنت على هذه الرواية ؟

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع يعود ذلك إلى دوافع ذاتية تتمثل في ميلنا للخطاب الروائي الجزائري، و أخرى موضوعية تتمثل في محاولة لمعالجة قضية التعددية الثقافية باعتبارها موضوعا يطرح اليوم داخل الخطاب الروائي، و سبب آخر هو قلة الدراسات الأكاديمية في مجال التعددية الثقافية في الخطاب الروائي الجزائري .

وقد تقاطع هذا البحث مع مجموعة من الدراسات و الأبحاث السابقة نذكر منها :

*التعددية الثقافية، علي راتانسي، القاهرة، مصر، 2013.

*التعددية الثقافية في الفكر الإسلامي، السيد حسن عز الدين بحر العلوم، العراق، 2011.

*التعددية الثقافية من منظور التربية الإسلامية، عبد الله عايض، كلية التربية الإسلامية بمكة المكرمة، 1434.

و كما انبنى هذا البحث كما يلي:

- **مقدمة تمهيدية للبحث.**
- **الفصل الأول:**

وهو نظري وجاء بعنوان **مفاهيم في التعددية الثقافية و الأنساق الثقافية و النقد الثقافي** ودرست فيه بعض المصطلحات كالتعددية و الثقافة و النسق و النقد الثقافي.

- **الفصل الثاني :**

وهو تطبيقي وجاء بعنوان **الأبعاد الثقافية في رواية طوق الياسمين** و تم الوقوف فيه على أهم الأبعاد الثقافية في عنوان الرواية، كما جاء فيه أهم الأبعاد الثقافية في المتن الروائي وجاء كذلك بأبرز الأنساق الثقافية في المتن الروائي.

- **خاتمة:** تتضمن أهم النتائج المتوصل اليها .

أما عن المنهج المتبع فقد اعتمدنا على المنهج التكاملي و ذلك نظرا لما تقتضيه طبيعة المدونة.

و قد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع أبرزها:

* كتاب النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية – المركز الثقافي العربي بيروت لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط3 ، 2005م، لعبد الله الغدامي .

* كتاب إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي – جدلية الإندماج و التنوع – مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان، لحسام الدين علي مجيد .

* كتاب تمثيلات الآخر– صورة السود في المتخيل العربي– المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، لنادر كاظم.

* كتاب دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2002 لميجان الرويلي وسعد البازغي.

* مقال النقد الثقافي، بين المطرقة و السندان، لجميل حمداوي. و مراجع أخرى سيرد ذكرها في ثنايا البحث .

ومن بين الصعوبات التي تعرض إليها هذا البحث: قلة الدراسات التي تتبنى التعددية الثقافية من منظور النقد الثقافي و قلة المصادر في الجانب التطبيقي و انحصارها على الجانب النظري.

وفي الأخير نشكر الله تعالى الذي أعاننا و نرجو الله أننا قد وفقنا في الربط بين أطراف هذا البحث الذي يمثل محاولة لدارسة علمية ، كما نتقدم بجزيل الشكر و الإمتنان الى الاستاذ المشرف الدكتور "رضا عامر" و كذلك الأستاذة "نسيمة كريبع" على حسن التوجيه و الإرشاد فجزاهما الله خيرا ونسأل الله التوفيق و العون و السداد.

# الفصل الأول:

## مفاهيم في التعددية الثقافية والأنساق الثقافية والنقد الثقافي

1- مفهوم مصطلح التعددية.

2- مفهوم مصطلح الثقافة.

3- مفهوم التعددية الثقافية.

4_ الانساق الثقافية والنقد الثقافي.

# الفصـــــــل الأول

# "مفاهيم في التعددية الثقافية

# و الأنساق و النقد الثقافي"

تعد التعددية الثقافية من المواضيع التي أثارت اهتمام المفكرين و الباحثين في مختلف المجالات المعرفية، كونها أيقونة ثقافية فإنها شغلت دراسات عديدة، ومن بين هذه الدراسات يذكر النقد الثقافي والذي يعتبر من أولى المناهج النقدية التي عملت على رصد ما هو ثقافي داخل النصوص الأدبية، وفق آليات أبرزها الأنساق الثقافية، و لهذا ألقى النقد الثقافي الضوء على التعددية الثقافية. ولتتبع البحث وإعطاء رؤيا أوسع، لابد من إضفاء مفاهيم محورية التي من شأنها أن تخدم موضوع البحث.

## 1/مفهوم مصطلح التعددية:

ارتبط لفظ التعددية بعدة سياقات و مجالات، حيث أنه لازم السياسة، الدين، الثقافة و المجتمع، مما أدى إلى اختلاف و جهات النظر و التصورات حول ضبط مفهوم ثابت لها.

### 1/1 مصطلح التعددية لغة:

جاء في لسان العرب "عدد: العَدُّ: إحصاء الشيء، عَدَّهُ يَعُدُّهُ عَدًّا وَ تَعْدَادًا وَ عَدَّةً وَ عَدَّدَهُ. ويكون معنى قوله عَزَّ وَجَلَ: " أَحْصَى كُلَ شَيءٍ عَدَدَا" أي: أحصاه فأقام عددا مقام الإحصاء لأنه بمعناه. وهم يَتَعَادُّونَ وَ يَتَعَدَّدُونَ على عَدَدِ كذا أي يزيدون عليه في العدد. و قيل يتعدَّدون عليه و يزيدون عليه في العدد"[1].

أما معجم الوسيط، فقد ورد فيه " عَدَّدَ الشيءَ أحصاه ( تَعَادَّ) القوم: عدَّ بعضهم بعضا. (تعدَّدَ): صار ذا عدد. وهم يتعدَّدون على ألف: يزيدون"[2].

و بالتالي فالتعريف اللغوي للتعددية مأخوذ من العدد و التعدد و هو جمع مفرده العدد أي أنها مرتبطة بالكمية المكونة لها، وهي بذلك تعني الإحصاء و الزيادة.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج9، مادة (عدد)، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق لعبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، ص 86–87.

[2]– شوقي ضيف و آخرون، معجم الوسيط، مادة (عَدَّدَ)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص587.

## 2/1 مصطلح التعددية اصطلاحا:

اتخذت التعددية في مفهومها الاصطلاحي أشكالا و أبعادا، فهي تعرف بحسب المجال الذي تدرس فيه، وتستمد محاورها المعرفية من الميدان المقصود للدراسة، وقد جاء في اصطلاح العلوم الاجتماعية مفهوم لها يقصد به: "تعدد الروح الاجتماعية في نطاق كل جماعة وتعدد الجماعات نفسها و يعني التنوع و التباين و الاختلاف بين بني البشر"[1].. أي أن التعددية في قالبها الاجتماعي، تعنى بالاختلاف بين الجماعات في مختلف المجالات الحياتية، و كذلك بدرجة تأثيرها في تكوين الفرد داخل المجتمع إذ أنها " تدعو إلى التعارف و التعايش و التعاون و تعميق المعرفة سواء كانت ذاتية أو موضوعية"[2]. فالبعد الاجتماعي للتعددية يسعى إلى تحقيق السلم و التعايش بين الأفراد، و التعددية في قالبها السياسي تعنى بتلك "الترتيبات الدستورية لتوزيع السلطات السياسية والإيمان بضرورة وجود تلك الترتيبات لمصلحة الحرية و العدل و النمو الاجتماعي و الثقافي"[3]، ومن هذا فإن التعددية السياسية تهدف لضبط التنظيمات الدستورية و سن القوانين التي تعمل على ضمان حقوق الأفراد من حرية و عدل و مساواة.

التجأت كذلك التعددية كمفهوم للجانب الديني، فاختلفت حولها التعريفات وكان الهدف منها هو "ليس إثبات ما هو الحق أو الباطل أو بيان ضلال الإنسان ونجاته، و إنما الهدف هو إيجاد طريق لتصحيح تعدد الأديان أو الشرائع، لأن مصدر الدين واحد" [4]. و الملاحظ أن التعددية الدينية لها عدة طرائق و سبل من أجل تحقيق هدف سامي، ألا و هو تبيان الحقيقة من وراء تعدد الأديان و تأكيد على فكرة أن أصل الدين ثابت و حقيقة واضحة ويمكن إيراد مفهوم آخر للتعددية، يحايد جوانب التعريفات السابقة فهي " كمفهوم عام تصور لحقيقة وجود التباين و التنوع و الاختلاف وضوابط الاتفاق و الافتراق والتعامل مع هذا

---

[1]– مفيدة إبراهيم علي عبد الخالق، الناقد بين التعددية الثقافية و تعددية النظرية النقدية، أعمال المؤتمر الدولي الخامس لكلية الآداب، التعددية الثقافية للغة و الآداب، منشورات جامع الزيتونة، الأردن،2005م، ص463.

[2]– السيد حسن عز الدين بحر العلوم، التعددية الدينية في الفكر الإسلامي، العراق للمطبوعات، العراق، ط1، 2001م ص18.

[3]– سامي الخشبة، مصطلحات فكرية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ط1، 1994م، ص183.

[4]– السيد حسن عز الدين بحر العلوم، التعددية الدينية في الفكر الإسلامي، ص100.

التباين، وكيفية تنظيم مجتمع على أساس ذلك، أو التعايش السلمي في ضوء حتمية وجود هذا التنوع و التباين"[1]. فالتعددية هنا تدعو إلى التباين و الاختلاف داخل المجتمعات و تؤيد فكرة التعايش السلمي في ظل التعدد السائد سواء أكان تعددا سياسيا أو دينيا أو ثقافيا، ولإدراج التعددية في قالبها الثقافي لابد من إعطاء مفاهيم أولية توضح لنا، ما الثقافة؟ وذلك لإثراء موضوع البحث.

## 2/مفهوم مصطلح الثقافة:

تعد الثقافية مفهوما واسع الدلالات، وتختلف حولها التصورات بحسب اختلاف المجتمعات والبيئات، فتضاربت حولها الآراء في سبيل إعطائها مفهوم، و بمعنى أعمق هي " مجموع السمات المميزة الروحية و المادية، الفكرية و العاطفية، التي تميز مجتمعا أو مجموعة اجتماعية، و ينطوي فضلا عن الفنون و الآداب، على أنماط الحياة، طرائق العيش معا، منظومات القيم، التقاليد والاعتقادات"[2]. وتجاوزت الثقافة في مفهومها العام، لتدخل المجال العلمي و المعرفي، و بهذا أصبحت محورا أساسيا في دراسة مختلف الظواهر و شتى المعارف.

### 1/2 مصطلح الثقافة لغة:

جاء في القرآن الكريم لفظ الثقافة بقوله تعالى: "فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مِن خَلفِهِم لَعَلَّهُم يَذَّكَرُونَ(57)" [سورة الأنفال 57]. أي أن الله عز وجل سينزل العذاب على من يخون العهود. وكذلك في قوله تعالى: "إِنْ يَثْقَفُوكُم يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَ يَبسِطُوا إِلَيْكُم أَيْدِيَهُمْ وَ أَلْسِنَتَهُمْ بالسُّوءِ وَ وَدُّوا لو تَكْفُرُونَ (2)" [سورة الممتحنة 02].

[1]– عبد الله عايض دريميج العتيبي، التعددية الثقافية من منظور التربية الإسلامية، دراسة تحليلية، مذكرة ماجيستير جامعة أم القرى، كلية التربية الإسلامية بمكة المكرمة، 1435هـ، ص21.

[2]– أرمان ماتلار، التنوع الثقافي و العولمة، تع، خليل أحمد خليل، دار الفرابي ، بيروت، لبنان، ط1، 2008م ص195.

و معنى هذه الآية أن الله سبحانه و تعالى يظفر بالأعداء الذين يحاولون إلحاق السوء و الضرر بالمسلمين، وهدف الكفار، هو بغيتهم ومحاولتهم الإيقاع بالمسلمين في الكفر والشرك بالله.

ورد في لسان العرب لفظ الثقافة بمعنى : "ثَقِفَ الشَّيءَ ثَقِفًا وَ ثِقَافًا وَ ثُقُوفَةً: حَذَقَهُ. وَ رجل ثَقْفٌ وثَقِفٌ وَ ثَقُفٌ: حَادِقٌ فَهِمٌ"[1]. وجاء في معجم الوسيط: "ثَقِفَ الشَّيءَ: أَقَامَ المُعَوجَ مِنهُ وَ سَوَاهُ وَ الإنسانَ أَدَّبَهُ و هذبهُ و علمهُ، الثقافة: العلوم و المعارف و الفنون التي يطلب الحذف فيها"[2].

ومما سبق فان المعاجم اللغوية اشتركت في ضبط معنى للفظ الثقافة فهي الحدق في المعرفة وطلب العلوم.

## 2/2 مصطلح الثقافة اصطلاحا:

يصعب على الباحث ضبط مصطلح محدد و شامل لمفهوم الثقافة، لهذا يختلف الباحثين و الدارسين في تعريفاتهم لها، و من أبسط مفاهيمها هي "كل مركب يشمل المعرفة و المعتقدات و الفنون والأخلاق و القانون و العرف، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع"[3].أي أنها كل ما "يجمع و يحافظ عليه و تتناقله المجتمعات الإنسانية"[4].

فيتضح أنها جلّ المبادئ والقدرات، والعادات والتقاليد الخاصة بمجموعة معينة من الناس، يكتسبها الأفراد جيلا بعد جيل، سواء عبر الوراثة أو التأثير و التأثر، ترتبط بالمجتمع الذي يعيش فيه الأفراد وترتبط كذلك بما يكتسبونه من هذا المجتمع كونهم ينتمون إليه. و يتوافق هذا الرأي مع قول مالك بن نبي "هي مجموعة من الصفات الخلقية و القيّم

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة(ثقب)، ص492.

[2]– شوقي ضيف و آخرون، معجم الوسيط، مادة (ثقف) ، ص98.

[3]– مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، ترجمة علي سيد الصاوي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت د.ط، 1978م، ص09.

[4]– سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص57.

الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه..."[1].

و يعني هذا أن مرتكزات الثقافة عند "مالك بن نبي"، هي القيم و العقائد و المبادئ التي توجه سلوكهم، و معيارهم الخاص الذي يضبط معرفة أنفسهم و محيطهم و العالم ككل.

من جهة أخرى فإن " إدوارد سعيد " قد تبنى الثقافة من زاوية نظر مختلفة نسبيا، فهو يرى أنها: "مفهوم يضم عنصرا منفيا و دافعا إلى السمو، هو مخزون كل مجتمع من أفضل ما تحققه المعرفة به و التفكير فيه ...، إن الثقافة مصدر من مصادر الهوية، وهي مصدر صدامي أيضا كما نراها الآن في حالات الرجوع إلى الثقافة و التراث"[2]. و بهذا تعد الثقافة ذاكرة كل مجتمع من خلال تحفيزهم و تعريفهم بمصادر هويتهم.

و اختلف "عبد الله الغدامي" في مفهومه للثقافة، عما سبق ذكره من خلال ربط الثقافة بالأنثروبولوجيا بقوله: " إن الثقافة ليست مجرد حزمة من أنماط السلوك المحسوسة، كما هو التصور العام، كما أنها ليست العادات و التقاليد و الأعراف و لكن الثقافة بمعناها الأنثروبولوجي الذي يتبناه "قيرتز" هي آليات الهيمنة من خطط و قوانين وتعليمات"[3].فنسب "عبد الله الغدامي" تعريفه لعلم الأنثروبولوجيا، و قنّنه بآليات و قوانين تضبط المعرفة الإنسانية و سلوكياتها.

من خلال التعريفات السابقة يمكن استنتاج أن الثقافة عنصر حيوي ينمو مع النمو الحضاري لشعوب و المجتمعات، فتعكس صورته و تميّز جنس بشري عن آخر، و وفق التقدم المعرفي الذي عرفته المجالات العلمية فان الثقافة قد اتسعت في مفهومها و تجاوزت الحيز الضيق لتدخل نطاق أشمل و أوسع.

---

[1]– مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، مطبعة دار الجهاد، بيروت، ط1، 1995م، ص73.

[2]– إدوارد سعيد، الثقافة و الإمبريالية، ترجمة: كمال أبو ديب، دار الآداب ، بيروت، لبنان، ط3، 2004م، ص58–59.

[3]– عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، لبنان–بيروت، ط3، 2005م ص74.

## 3/ مفهوم التعددية الثقافية:

تعد التعددية الثقافية من المصطلحات التي لاقت اهتماما كبيرا، شأنها في ذلك شأن المصطلحات الحديثة و المعاصرة، إلا أنها حظيت بالتباين المعرفي، و هذا راجع إلى اختلاف وجهات النظر حول مفهومها، و يمكن القول أنها " تجربة حياة، أي هي تجربة العيش في مجتمع أقل انعزالية و ضيقا في الأفق، وأقل تجانسا، وأكثر حيوية و تنوعا. فهي بعبارة أوضح، تجربة العيش في مجتمع تعددي ومتسامح فكريا، ومتنوع في تكويناته ثقافيا و اجتماعيا، بحيث يغدو الموقف من شتى الثقافات موقف متفتحا و إيجابيا"[1]. إذن فهي تدعو إلى الانفتاح على الآفاق الفكرية و الاجتماعية وحتى الثقافية، ذلك من أجل تحقيق التعايش السلمي بين المجتمعات، فهذه الأخيرة صارت تتكون من " مجموعات ثقافية متميزة وقليلة هي الدول المتجانسة ثقافيا، وتقوم الفوارق أول الأمر على الأثينات، و لكنها تقوم أيضا على الجنس، و الدين وقد تتناول كل حالات الحياة الخاصة. على المجتمعات المتعددة الثقافية إذا أن تجد الوسائل التي تؤمن التعايش للمجتمعات المتميزة"[2]. وهنا تبرز الفوارق التي ترتكز عليها التعددية الثقافية من الأثينات*، الجنس و الدين و التي تعتبرها عدة أساسية لها، ومن الضروري كذلك أن توفر الدول طرق سلمية تضمن رفاهية العيش رغم التنوع الثقافي الحاصل.

وفي الإشارة إلى تاريخ ظهور مصطلح التعددية الثقافية، يرجع القول أن "هوراس كولين" (1882-1974م) أول من استخدم مفهوم التعددية الثقافية، وعالج موضوعها مباشرة وذلك في كتابه المعنون: الديموقراطية في مواجهة بوثقة الصهر عام 1995، ويرى فيه أنه ليست الجماعة هي التي تنزع وحسب إلى المحافظة على لغتها ومؤسستها وموروثها

---

[1]- حسام الدين علي مجيد، إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر جدلية الاندماج و التنوع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ص44.

[2]- جان فرانسوا دورتيه، معجم العلوم الإنسانية، تر: جورج كنوزه، الكلمة المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، ط1، 2009م، ص234-235.

* الأثينات، الأثنية: هي فئة من الناس الذين يعرفون بعضهم، البعض ، على أساس أوجه الشبه: السلف، المجتمع، الثقافة أو الأمة. عادة ما تكون حالة موروثة على أساس المجتمع الذي يعيش فيه الفرد [3].
(http://ar.m.wikiperdia.org/wiki 2018/03/03)

الثقافي، بل إن الديموقراطية هي الأخرى تمنح كل جماعة الحق في الاحتفاظ بخصوصيتها"[1] فلديموقراطية الدور الهام في حفظ حقوق الأفراد والمجتمعات، وقد أشير أيضا إلى أن التعددية الثقافية قد ظهرت في " الخطابات العامة في أواخر الستينيات و أوائل السبعينيات من القرن العشرين"[2]. إلاّ أن بروزها الحقيقي كان " في نهايات الثمانينيات من القرن العشرين، من أجل التعبير المشترك بين الثقافات المتنوعة على أسس من العدالة والاحترام المتبادل"[3]. و في هذه الفترة كذلك كان للتيارات الفكرية و أسسها المعرفية، الأثر الكبير لوصول التعددية الثقافية إلى ذروتها، ذلك أنها غاصت في مجال الدراسات " فأخذت دراسات التعددية الثقافية والنظريات الأخرى لما بعد الحادثة، تزداد تبلورا و نضوجا، وذلك بفعل تفاعلها و امتزاجها بطروحات النسبية الثقافية و النظريات الأخرى لما بعد الحداثة"[4]. فاكتسبت التعددية الثقافية خاصية مهمة تمثلت في المساواة الثقافية، و هذا يرجع إلى تأثرها بالتيارات الفكرية كالحداثة، وكذلك بتأثرها بالعولمة فانفتحت الثقافات و المجتمعات على بعضها البعض " وسرعان ما تحولت التعددية لتكون أداة لوصف و تحليل طبيعة هذه المجتمعات"[5]. فأصبحت التعددية الثقافية وسيلة لتبيان حالة المجتمعات، وأداة تصور العلاقات القائمة بينهما واتضح أنها عبرت " عن الكيفية التي ينبغي بموجبها بناء التضامن السياسي و الاجتماعي في مجتمع متنوع ثقافيا"[6]. وهنا يتجلى الهدف منها الذي يسعى إلى كشف التنوع الثقافي الموجود داخل المجتمعات والاعتراف بثقافة الآخر كعنصر أساسي لبناء الدول و كذلك تبيان الاختلافات الموجودة بين الثقافات.

---

[1]– حسام الدين علي مجيد، إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر جدلية الاندماج و التنوع، ص141.

[2]– علي را تانسي، التعددية الثقافية، تر: لبنى عماد تركي، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2013م، ص18.

[3]– عزيزة علي، جمال ناجي: التعددية الثقافية تعبير عن التعايش المشترك، (www.alghad.comaritcle 2018/03/03)

[4]– حسام الدين علي مجيد، إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر جدلية الاندماج و التنوع، ص19.

[5]– المرجع نفسه، ص144.

[6]– المرجع نفسه، ص259.

ومما سبق ذكره حول مفهوم التعددية الثقافية، لابد من إدراج العلاقة القائمة بين التعددية الثقافية والواقع وما مدى تأثيرها عليه. وكذلك الإشارة إلى كيفية تأثيرها على الأدب بشكل عام.

## 1/3 التعددية الثقافية في الواقع:

ارتبط مفهوم التعددية الثقافية ارتباطا وطيدا بالواقع، وتكمن العلاقة بينهما " حول التنوع والاختلاف بين الجماعات الثقافية داخل المجتمع الواحد، أو الاختلافات بين الثقافات ذاتها على مستوى الدول، سواء كان ذلك راجعا إلى العقيدة أو اللغة أو الثقافة أو النوع أو اللون أو غير ذلك"[1] فالتعددية الثقافية تستمد أبعادها من الواقع الذي تكون فيه، وتركز اهتمامها على المرجعيات الاجتماعية بحد اختلافها (دين، لغة، ثقافة). وقد وضح كاميلكا* ذلك بقوله: " لا ينبغي للدول أن تدعم وحسب تلك المجموعة المألوفة من حقوق المواطنة العامة المدنية منها و السياسية، والتي هي مضمونة أصلا في كل الديموقراطيات الليبيرالية الدستورية، بل ينبغي أيضا أن تتبنى الدول مختلف الحقوق السياسية أو الجماعية الخاصة التي يستهدف من خلالها الاعتراف بالهويات المميزة... و التكيف معها"[3]. فيحيل هذا الرأي إلى كيفية التعامل مع واقع يتخلله التنوع و التباين الثقافي.

واستنادا إلى الواقعية كمنهج فإنه " يحتكم إلى العقل، في علاقات اجتماعية تنتزع إلى العقلانية وتقبل بالتجريب و الخطأ، وتتوسل الإجابة و تطبق المنهج على الشؤون العلمية وتسعى إلى كشف المستور، وعرضه بصراحة قاسية" [4]. فالواقع يحتكم إلى العقل، ويسعى

---

[1]– عبد الله عايض دريميج العتبي، التعددية الثقافية من منظور التربية الإسلامية، ص11.

* ويل كاميلكا: بروفيسور كندي، يشتغل وظيفة أستاذ الفلسفة في جامعة كوين الكندية، ...لديه عدة مؤلفات أهمها "الفلسفة السياسية المعاصرة" ، " الليبيرالية و المجتمع و الثقافة"، " أوديسا التعددية الثقافية"، وقد حاز على عدد كبير من الجوائز الكندية و العالمية نتيجة لأبحاثه المعمقة في مجال المواطنة ، ( بريان باري ، الثقافة والمساواة ، تر كمال المصري المجلس الوطني للثقافة والفنون ، والآداب ، الكويت ، د ط ، 2010 ، ص19) [2]

[3] - حسام الدين علي مجيد، إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر، جدلية الاندماج و التنوع، ص258.

[4]- فيصل دراج، الواقع و المثال، مساهمة في علاقات الأدب و السياسة، دار الفكر الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 1969م ،ص20.

إلى بناء علاقات اجتماعية، قوامها التعايش السلمي كما أنه يؤيد على فكرة التعدد داخل المجتمعات.

ومما سبق يتضح أن الواقع يقبل بالتعدد الثقافي و يشجع على تكوين مجتمعات يتخللها التباين والتنوع.

## 2/3 التعددية الثقافية في الأدب:

اهتمت التعددية الثقافية كونها اتجاه فكري، بمجالات عديدة من سياسة و فلسفة ودين وكذلك بالأدب، فهذا الأخير أصبح بحد ذاته يهتم كثيرا بتجسيد أبعاد الثقافة حيث أنه "لا معنى للأدب أو الكتابة خارج مدار الحرية و الديموقراطية، ورفع صوت الإنسان وتمجيد العقل الطليق"[1]. فالأدب يستمد كينونته من خلال ما يعيشه الكاتب وما يتحسسه من محيطه الاجتماعي و السياسي، وفي حالة خروج الأدب من نطاق الاهتمام بالإنسان فإنه يصبح بلا معنى. ومن منظور آخر يتضح أن التعددية الثقافية تنظر إلى الأدب " بوصفه فعالية إنسانية تكتنفها عوامل أثنية وجندرية وطبقية"[2]. فالأدب حسب التعددية الثقافية يحتكم إلى المعايير الاجتماعية، وغايته الأساسية هو إنتاج وعي اجتماعي.

ومن جهة أخرى قد ساهمت الأبعاد الفكرية و الفلسفية وحتى الإيديولوجية المستمدة من التعددية الثقافية، في إثراء الأدب، ذلك أن هذا الأخير قد خصص محورا معرفيا بكله لها يصطلح عليه بأدب التعددية الثقافية وهو " أدب يصور الجماعات الأثنية و العرقية، ويظهر كيف ترتبط المجتمعات الإنسانية كافة ببعد إنساني واحد، من الحاجة و العواطف و الرغبات المشتركة"[3]. ومن هنا يتضح أن الأدب أعطى اهتماما واسعا للتعددية الثقافية ذلك أنها تشغل نطاق اهتمام الإنسان.

---

[1]– فيصل دراج، الواقع و المثال مساهمة في علاقات الأدب و السياسة، ص20.

[2]–المؤتمر الدولي الخامس، التعددية الثقافية في اللغة و الأدب.(http://www.marsress.com/adab 2018/03/08)

[3]– غسان إسماعيل عبد الخالق، ثقافة الطفل العربي الواقع و الآفاق، دار ورد الأردنية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن د.ط، 2011م، ص32.

# 4 /الأنساق الثقافية و النقد الثقافي:

يعتبر النسق حلقة مهمة في عدة دراسات ومجالات من بينها النقد الثقافي فهو " يمثل عنصرا أساسيا للتحول النظري و الإجرائي من النقد الأدبي إلى نقد البعد الثقافي"[1]. إذ هو مفهوم محوري يرتكز عليه النقد الثقافي، و للإشارة للمصطلح بحد ذاته فقد " يتعذر بالضبط تحديد اللحظة التي ولد فيها هذا المفهوم، ولكن ما هو في الحكم المؤكد أن هذا المفهوم نتاج حقلين أساسيين هما الأنثروبولوجيا و النقد الحديث"[2]. إذن فهو نتاج حقلين معرفيين يتسمان بالتداخل، ويختص هذا المصطلح بقيمة علمية، مما جعل الدراسات المختلفة تلجأ إليه "فاستخدم في الدراسات الثقافية و الأدبية الحديثة، ويعنينا هنا المفهوم الذي اكتسبه هذا المصطلح في النقد الثقافي الحديث، ولدى النقاد التاريخيين الجدد الذين يتحدد مشروعهم في إعادة البعد التاريخي و الثقافي للدراسات الأدبية الحديثة"[3]. وهنا يتضح ما مدى ارتباط النسق بالنقد الثقافي. ولتتبع البحث، لابد الإشارة إلى مفاهيم أوسع تشمل كل من النسق و النقد الثقافي وذلك لإثراء موضوع الدراسة.

## 1/4 مفهوم الأنساق الثقافية:

أخذ مفهوم النسق صدى واسع في الدراسات و اختلفت حوله التعريفات كل حسب تخصصه، ولهذا المفهوم أهمية بالغة في " مجال النقد الثقافي" فهو عنصر أساسي ومحور من محاور دراسات النقد الثقافي.

### 1/1/4 مفهوم النسق لغة:

تعددت تعريفات النسق في اللغة فورد لفظ "نسق" في لسان العرب على النحو التالي:"نسق: النَّسَقُ كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد، وقد نسقته تنسيقا، ويخفف

[1]– عائشة بومهراز، نحو وعي نقدي بقراءة ثقافية للنص الابداعي، مجلة، الن(1)ص، قسم اللغة و الأدب العربي بكلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية، جامعة جيجل، الجزائر، ع9 ، 2010م، ص90.

[2]– نادر كاظم، تمثيلات الاخر صورة السود في المتخيل العربي، الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت لبنان، ط1، 2004م، ص92.

[3]– المرجع نفسه، ص98.

ابن سيده نَسَقَ الشيء ينسقه نَسْقًا ونسقه نظمه على السواء و الاسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها على بعض أي تنسقت والتنسيق و التنظيم و النسق ما جاء من الكلام على نظام واحد"[1] و جاء كذلك في قاموس المحيط كالتالي: "النَسق نَسْقُ الكلام عطف بعضه بعضا، و النسق ما جاء من الكلام على نظام واحد، وناسق بينهما ما تبع، وتناسقت الأشياء وانتسقت"[2].

فكل من معجم لسان العرب وقاموس المحيط اتفقا على أن لفظ النسق يحيل إلى النظام و البنية.

## 2/1/4 مفهوم النسق اصطلاحا:

هنالك وجهات نظر مختلفة حول ماهية هذا المصطلح، و في الغالب "يجري استخدام كلمة النسق كثيرا في الخطاب العام و الخاص، و تشيّع في الكتابات إلى درجة قد تشوه دلالتها، و تبدأ بسيطة كأن تعنى مكان على نظام واحد، كما في تعريف معجم الوسيط، وقد تأتي مرادفة لمعنى البنية Strueture أو معنى النظام System حسب مصطلح ديسوسير"[3]. فالنسق مصطلح كثير الاستخدام، تداول في مختلف الدراسات و الخطابات وهو مرادف البنية.

و في مفهوم آخر له هو: "ملامح التنظيم الاجتماعي بما يشتمل عليه من نظم اجتماعية و أدوار ومكانات من شأنها أن تضمن استقرارا لأنماط السلوك الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية عبر الزمن"[4] و يرتبط النسق هنا بالنظم الاجتماعية و ما توفره هذه الأخيرة من حاجات تضمن للفرد استقرارا، ومدى تأثيرها على علاقاته داخل المجتمع الذي يعيش فيه. و في الإشارة إلى الأنساق الثقافية "هي قوانين تشريعات أرضية من صنع الإنسان في مقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله تعالى للأديان، ووضعها الإنسان لضبط

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج14، مادة (نسق)، ص125.

[2]– مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط8 2005م، ص925.

[3]– عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص76.

[4]– نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي ، ص95.

نفسه، و لتصريف أمورهم في الحياة و هي تعبر عن تصور الإنسان القديم، لما ينبغي أن تكون عليه الحياة"[1]. فالإنسان هو المسؤول عن هذه الأنساق، وقد أوجدها من أجل ضبط وتسيير حياته، وبذلك فهي تعبر عن تصوراته لما يفترض أن يكون عليه في مختلف مجالات حياته، وقد التجأ عبد الله الغدامي إلى النسق الثقافي وذلك في مشروعه النقدي فاعتبره عنصرا أساسيا و أشار إليه كمفهوم مركزي يتسم بقيم دلالية واصطلاحية وحددها في كتابه " النقد الثقافي" كما يلي:[2]

1- "يتحدد النسق عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد، و الوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد و مقيد وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر و الآخر مضمر، ويكون المضمر ناقضا وناسخا للظاهر" ويعني هذا ان الوظيفة هي التي تحدد النسق، ويكون داخل الخطاب الواحد نسقان احدهما مضمر و الآخر ناسخا.

2- " يقتضي إجرائيا أن نقرأ النصوص و الأنساق التي صفتها قراءة خاصة من وجهة نظر النقد الثقافي أي أنها حالة ثقافية". فالنصوص الأدبية حسب النقد الثقافي، حالات ثقافية تقرأ من منطلقات النسق الثقافي.

3- " فالنسق هنا من حيث هو دلالة مضمرة فإن هذه الدلالة ليست مصنوعة من مؤلف ولكنها منكتبة ومنغرسة في الخطاب، مؤلفتها الثقافة ومستهلكوها جماهير اللغة من كتاب و قراء" فالإضمار خاصية من خواص نظرية النسق و سمته هي التخفي ومؤلفته هي الثقافة.

4- " النسق ذو طبيعة سردية، يتحرك في حبكة متقنة ولذا فهو خفي و مضمر وقادر على الاختفاء دائما و يستخدم أقنعة كثيرة و أهمها قناع الجمالية اللغوية" فالخصائص و الآليات التي تتوفر في السرد جعلت النسق الثقافي يختفي في الحبكة مع مختلف الأقنعة أبرزها الجمالية اللغوية.

---

[1]- أحمد يوسف عبد الفتاح، لسانيات الخطاب و أنساق الثقافة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر بيروت ط1، 2010م، ص151.

[2]- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية، ص77-78.

5-" و الأنساق الثقافية هذه أنساق تاريخية أزلية و راسخة ولها الغلبة دائما و علامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك منتوج ثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق" إذا فالأنساق الثقافية هي أنساق تاريخية دائمة وشيمتها الأساسية، جدب الجمهور لخطابات تعج فيها وتكتظ هذه الأنساق بكثرة.

ومن خلال ما تم التطرق إليه، يمكن القول أن النسق هو النظام، واتسع كمفهوم وهذا بسبب اتساع المجالات التي أوردته في دراساتها، وقد كان لمشروع " عبد الله الغدامي" الفضل الكبير في إبراز كينونته، فأزاح وكشف الخفايا التي تدور حوله فقد قام بتحديد طبيعة مصطلح النسق ووظيفته وإبراز جماليته و ربطه بالنقد الثقافي، ولهذا وجب الغوص في مفهوم النقد الثقافي كونه مجال معرفي يهتم بموضوع الدراسة.

## 2/4 مفهوم النقد الثقافي:

يعتبر النقد الثقافي من المواضيع التي تتميز باتساع الأفق المعرفي و الانفتاح على عدة مجالات كما أنه يعد من المصطلحات التي لم تقف على مفهوم واحد، ذلك أنه " يحاور النقد الأدبي ويناقش النقد الإيديولوجي العقدي و يستوعب النقد النفسي و التاريخي و الاجتماعي، و يكتسب سمات معرفية متجددة ومتطورة بتطور المنهج الفكري العالمي في إطار الدرس الحضاري بشقيه الأكاديمي و المؤسساتي الجمعي و الإبداعي الفردي ذي الخصوصية "[1]. فهو كمفهوم اكتسب و اتسم بخصوصية فريدة من نوعها، وهذا راجع إلى اشتمال و اتساع دائرته المعرفية على مواضيع و تخصصات تمت بصلة للأدب. وكما أشير سابقا هناك آراء عديدة ومتباينة ومن بينها: أنه " نشاط و ليس مجالا معرفيا قائما بذاته (...) و أن نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم و النظريات على الفنون الراقية و الثقافة الشعبية و الحياة اليومية وعلى حشد الموضوعات المرتبطة (...)، وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب و الجمال و النقد وأيضا التفكير الفلسفي و تحليل الوسائط و النقد الثقافي

[1]- شريفة مختيش، النقد الثقافي ما له وما عليه، مجلة الن(ا)ص، قسم اللغة والأدب العربي بكلية الآداب و اللغات والعلوم الاجتماعية، جامعة جيجل، الجزائر،ع9، 2010م، ص431.

الشعبي و بمقدوره أن يفسر نظريات ومجالات علم العلامات ونظرية التحليل النفسي و النظرية الماركسية و النظرية الاجتماعية و الأنثروبولوجيا "[1] وينطلق هذا المفهوم من مبدأ يوضح أن النقد الثقافي نشاط منفتح على مختلف الفنون و أنماط الحياة، ويتعدى الأمر لمختلف التيارات الفكرية، وجاء كذلك على أنه "فعالية تستعين بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية لبلوغ ما تأنف المناهج الأدبية من المساس به أو الخوض فيه، وبما أنه فعالية لا فرعا من الفروع المعرفية، فإنه يتوخى بلوغ المعارف الأخرى عبر استخدام أوسع للنظريات والمفاهيم التي تتيح القرب من فعل الثقافة في المجتمعات"[2] فالنقد الثقافي تجاوز في آلياته ما عهدت عليه المناهج الأدبية الأخرى، مستعينا في ذلك بنظريات معرفية، مكنته من كشف فعل الثقافة داخل المجتمعات و الثقافة حلقة مهمة في هذا النشاط إذ يجعل من " شموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها و سماتها"[3]، إذن فهو يستند إليها في تعامله مع النصوص الأدبية " على اعتبار أن النص علامة ثقافية قبل أن يكون قيمة جمالية، فالتعامل مع النص الأدبي من منظور النقد الثقافي يعني وضع النص داخل سياقه السياسي من ناحية أو داخل سياق القارئ أو الناقد من الناحية أخرى، النص (علامة ثقافية) تتحقق دلالتها داخل السياق الثقافي السياسي الذي أنتجها"[4]. فالنص علامة ثقافية، و قيمته تزداد كلما زادت التراكمات الثقافية داخل سياقاته.

لقد نهل النقد الثقافي من العلوم الإنسانية التي سبق و أشير إليها، ليجعل منها آليات لقراءة النصوص الأدبية، واستخراج ما هو ثقافي لهذا فهو " يحلل النصوص و الخطابات الأدبية و الفنية والجمالية في ضوء معايير ثقافية وسياسية واجتماعية و أخلاقية. بعيدا عن المعايير الجمالية و الفنية و البوطيقية (...)، ومن تم يهدف النقد الثقافي إلى كشف العيوب

---

[1]– آرثر ايزابرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء ابراهيم و رمضان بسطاويسي، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة، ط1 ، 2003، ص30.

[2]– محسن جاسم الموسوي، النظرية و النقد الثقافي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2005م ص12.

[3]– جميل حمداوي، النقد الثقافي، بين المطرقة و السندان، ( 2018/03/12 http://www.diwanlarab.com)

[4]– ميجلان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من 70 تيارا ومصطلح نقدي معاصرا، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2002م، ص305.

النسقية التي توجد في الثقافة و السلوك بعيدا عن الخصائص الجمالية و الفنية"[1]. وهذا يحيل إلى أنه يسعى إلى الدخول في عمق النصوص ويكون بعيدا كل البعد على ما يطغى عليها من جماليات بلاغية، و بهذا تجاوز النقد الثقافي النظر إلى النصوص الأدبية بصفة أنها جماليات وحسب ليتجاوز نظر أعمق ألا وهي رصد التراكمات الثقافية الموجودة " مما يعني انتقال من قراءة النص بوصفه نصا أدبيا، يحمل بعض المعاني الجمالية و الأدبية إلى قراءة النص بوصفه خطابا ثقافيا يتعالق فيه الجمالي مع التاريخي و الاجتماعي"[2] وهنا يتجلى الدور الذي يلعبه النقد الثقافي في " نقل الاهتمام من الأدبي الجمالي إلى الاهتمام بما وراء النص من الأنساق"[3]، ومن هذا فهو لا يعمل على أن " يكشف اللا جمالي كما هو شأن النقد الأدبي، وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي/ الجمالي"[4]. فالغاية إذا تعرية المضمر داخل السياقات البلاغية والجمالية.

و يمكن حصر ما تم التطرق إليه في عناصر تم استنتاجها:

1-النقد الثقافي مدلول واسع المفاهيم، متعدد الرؤى وذلك باختلاف أبعاد النظر إليه.

2-النقد الثقافي نشاط واسع ارتبط بشتى المعارف و العلوم الإنسانية و قد ساهم ذلك في تزويد النصوص الأدبية بما هو ثقافي.

3-الثقافة عنصر مهم في النقد الثقافي، فهي أول عتبة يرتكز عليها في دراسة للنصوص الأدبية.

4-يكشف النقد الثقافي خفايا النصوص الأدبية، وذلك بالنظرة المعمقة التي يلقيها عليها بدلا من النظرة السطحية.

5-قيمة النص الأدبي لدى النقد الثقافي يمكن في ثروته الثقافية لا في مجرد كونه قيمة جمالية.

---

[1]- جميل حمداوي، النقد الثقافي، بين المطرقة و السندان، ( 2018/03/12 http://www.diwanlarab.com)

[2]- عائشة بو مهراز، نحو وعي نقدي بقراءة ثقافية للنص الإبداعي، مجلة الن(ا)ص، قسم اللغة و الأدب العربي بكلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية، جامعة جيجل، الجزائر، ع9، 2010م، ص87.

[3]- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص134.

[4]- المرجع نفسه، ص74.

## 3/4 نشأة النقد الثقافي:

كانت الانطلاقة الأولى للنقد الثقافي بالعالم الغربي و بالضبط في أوروبا وذلك " حسب تقدير بعض الباحثين في القرن الثامن عشر ولكنه اكتسب سمات محددة على المستويين المعرفي و المنهجي في تسعينيات القرن العشرين"[1]. و كإشارة أولى لظهور هذا النوع النقدي يرجع القول أنه ارتبط " بمدرسة فرانكفورت و بالمفكر الألمان أمثال " هوركايمر" و "ادورنو" و " ماركيز" وفي الوقت الراهن "بهابرماس"، و هي نظرية سسيو ثقافية نقدية، هاجر أغلب أعضائها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ألا وظلت أدبيتها مهمشة حتى عادت إلى الظهور مرة أخرى في الستينيات و السبعينيات"[2] وتعتبر كذلك " إشارة المفكر الألماني اليهودي "ثيودر أدورنو" للنقد الثقافي إحدى الاشارات المبكرة و المهمة ترد إلى مقالة تعود إلى سنة 1949 تحت عنوان " النقد الثقافي و المجتمع" التي جاء فيها على ذلك اللون من النشاط الذي يربطه الكاتب بالثقافة الأوروبية عند نهاية القرن الحادي عشر بوصفه نقدا برجوازيا يمثل مسلمات الثقافة السائدة ببعدها عن الروح الحقيقية للنقد و ما فيها من نزوع سلطوي للسائد و المقبول عند الأكثرية"[3]، كما كانت لمحاولة " يورغن هابرماس" الفيلسوف الألماني وزميله "أدورنو" في مدرسة فرانكفورت في نصف الأول من القرن العشرين في كتاب بعنوان "المحافظون الجدد: النقد الثقافي و الحوار التاريخي"[4] الأثر في بروز النقد الثقافي، ألا و يعاب على " هابرماس" بضيق دائرة تعريفه لهذا المفهوم وانحصاره على نطاق ما قاله "أدورنو"، وقد كان كذلك للمؤرخ الأمريكي " هيدن وايت" كتاب بعنوان " بلا غياب الخطاب مقالات في النقد الثقافي 1978". أما عمله " كلاسيكيات النقد الثقافي 1990 " كان العمل الأكثر اتصالا بالموضوع من الناحية المنهجية و الاصطلاحية"[5]. ويرجع القول كذلك إلى

---

[1]– علي شناوة آل وادي وسامر قحطان سلمان، النقد الفني دراسة في المفاهيم و التطبيقات، دار رضوان للنشر و التوزيع عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص110.

[2]– حفناوي بعلي، مسارات ومدارات في ما بعد الحداثة في ترويض وقويض الخطاب، دروب للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 2011م، ص12.

[3]– عبد الله ملاخي، عبد المالك مدبر، منهجية التأويل في النقد الثقافي العربي، دراسة في جهود عبد الله الغدامي، إشراف محمد مكاكي، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017/2016م، مذكرة لنيل درجة الماستر، ص16.

[4]– جميل حمداوي، النقد الثقافي، بين المطرقة و السندان، ( 2018/03/13 http://www.diwanlarab.com)

[5]– ميجان الروبلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ص307.

"طرح كاينر لنظرية في النقد الثقافي آخذا مدرسة بيرمنجهام ومدرسة فرانكفورت في الدراسات الثقافية كمصدر من مصادره، ويضيف إليهما نظرية ما بعد الحداثة، و التعددية الثقافية و النقد النسوي"[1]وهذا ساهم في صب الاهتمام و الدراسات على النقد الثقافي كنظرية تتمتع بمعالمها الخاصة.

و في الحديث عن النقد الثقافي كمفهوم اصطلاحي و منهجي يذكر أنه " لم يتحقق إلا في سنوات الثمانينيات من القرن العشرين(1985) ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية حيث استفاد هذا النقد من البنيوية اللسانية الأنثروبولوجيا و التفكيكية و النقد ما بعد الحداثة و الحركة النسوية، ونقد الجنوسة وأطروحات ما بعد الاستعمارية"[2]. ومن المعروف أن الحداثة في مرحلة الثمانينات قد وصلت إلى ذروتها، وهذا ما ساهم في انتعاش النقد الثقافي بمختلف الإيديولوجيا و التيارات الفكرية و يرى البعض أن " مصطلح النقد الثقافي لم يتبلور منهجيا إلا مع الناقد الأمريكي فينيست ليتش الذي أصدر عام 1992 كتابا قيما بعنوان النقد الثقافي على نظرية ما بعد الحداثة "[3] وقد أشار " فينيست ليتش" أثناء تبنيه لمشروع النقد الثقافي إلى خصائصه و هي بحسبه تتجسد كما يلي:

أ- النقد الثقافي ينفتح على مجال عريض من الاهتمامات إلى ما هو غير محسوب في حساب المؤسسة، وإلى ما هو غير جمالي في عرف المؤسسة سواء كان خطابا أو ظاهرة.

ب- من سنن هذا النقد أن يستفيد من مناهج التحليل العرفية، من مثل تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية، إضافة إلى إفادته من الموقف الثقافي النقدي و التحليل المؤسساتي.

ج- إن الذي يميز النقد الثقافي الما بعد البنيوي هو تركيزه الجوهري على أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوصي "[4] ومن هذه الخصائص يتضح أن "فينيست ليتش" يرى أن النقد الثقافي مجال منفتح و يهتم بما وراء الجماليات و يعمل هذا النقد على الاستفادة من

---

[1]- حفناوي بعلي، مسارات ومدارات إلى ما بعد الحداثة في تقويض الخطاب، ص148.

[2]- جميل حمداوي، النقد الثقافي، بين المطرقة و السندان ( 2018/03/13 http://www.diwanlarab.com)

[3]- المرجع نفسه.

[4]- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص32.

مناهج التحليل فيلقي كل تركيزه على كشف أنظمة الخطابات و النصوص، و في إيراد المنهجية التي استعان بها " فينيست ليتش" خلال دراسته للنقد الثقافي يذكر أنها " منهجية حفرية لتعرية الخطابات بغية تحصيل الأنساق الثقافية، استكشافا و استكنافا و تقويم أنظمتها التواصلية، مضمونا و تأثيرا و مرجعية مع التركيز على أنظمة عقلية و اللا عقلية للظواهر النصية لرصد الأبعاد الإيديولوجية متأثر بذلك "دجاك دريدا" و " رولان بارت" ... و" مشال فوكو""[1] فتعرية الخطابات ارتكازا على مبدأ الأيديولوجيات هو أهم مبدأ اتخذه " فينيست ليتش" في تبنيه لمشروع النقد الثقافي.

و في الحديث عن النقد الثقافي عند العرب يذكر أنه " انتشر في الشرق العربي بشكل لافت للانتباه و خاصة في مملكة العربية السعودية بينما لم يتمثل النقاد المغاربة للنقد الثقافي بشكل من بين الأشكال رغم من أنهم كانوا سباقين عربيا إلى الاستفادة من النقد الحداثي نظريا و تطبيقيا"[2] ومن أبرز السباقين الأوائل الذين تبنوا النقد الثقافي يدرج اسم الناقد السعودي " عبد الله الغدامي" وذلك في دعوته " لتغيير الوظيفة التقليدية للنقد الأدبي واقترح الوظيفة الثقافية بديلا عنها، وبذلك يكون قد اقترح " النقد الثقافي" بديلا عن النقد الأدبي الذي تستأثر بتحليلاته الخصائص الجمالية للنصوص الأدبية"[3]، فنظرته تقتصر على وجوب النظر إلى النقد الثقافي بديلا عن النقد الأدبي، واكسابه سمة القدرة على إخراج النقد العربي كافة من التقوقع و الجمود الطارئ له، و تجسد اهتمام الغدامي بالنقد الثقافي بكتاب له بعنوان: "لنقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية" الصادر عام 2000.

اهتم كذلك حفناوي رشيد بعلي بنظرية النقد الثقافي و بان ذلك في كتاب له بعنوان "النقد الثقافي المقارن" وحاول فيه تبيان مواطن الاختلاف بين النقد الثقافي و الدراسات

[1]– جميل حمداوي، النقد الثقافي، بين المطرقة و السندان ( 2018/03/13 http://www.diwanlarab.com)

[2]– المرجع نفسه.

[3]– حسين السهامجي و آخرون، الغدامي و الممارسة النقدية و الثقافية، دار الفارس للنشر و التوزيع، ط1، 2003م ص37.

الثقافية فأقر " بأن الدراسات الثقافية تقدم ما يشبه خارطة جغرافية للنقد الثقافي"[1] واهتم كذلك في كتابه بالنقد النسوي و بتأويل النصوص الثقافية و الأدبية وكذلك بالممارسات الثقافية.

كما تداول هذا الموضوع " يوسف عليمات" و أشار له في كتابين هما: الأول بعنوان "جماليات التحليل الثقافي: الشعر الجاهلي أنموذجا " و الآخر بعنوان " التنسيق الثقافي: قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم". وقد طبق آليات النقد الثقافي على النصوص الشعرية الجاهلية و قدمت دراساته " تصورا جديدا للنص الشعري الجاهلي انطلاقا من طروحات جماليات التحليل الثقافي الذي يولي الأنساق المتمركزة في البنى، أهمية كبيرة للكشف عن تشكيلات الأنساق ووظيفتها المؤسسة للمعاني و الرموز والآلات"[2] فيوسف عليمات حسب اهتمامه على الشعر الجاهلي و طبق آليات النقد الثقافي على نصوص شعرية خاصة بالعصر الجاهلي.

ومما سبق ذكره يتضح أن للغرب الأسبقية في بروز النقد الثقافي وكان تبنيهم لهذه النظرية على أساس إضفاء حيوية على النصوص الأدبية و الخروج عن سياق ما تبنته المناهج الأدبية، كما أن العرب اهتموا به و تبنوه في دراستهم للنصوص على حد اختلافها شعرية كانت أم نثرية، إلا أن هذا لا ينفي أن هذا المجال لا يزال في حالة افتقار لممارسات أكثر فاعلية، فبكونه مشروع مفتوح فهو يدعوا إلى الدراسة بغية اكتساحه الساحة الأدبية و النقدية.

## 4/4 بين النقد الثقافي و النقد الأدبي:

إن النقد الثقافي و النقد الأدبي يشتركان في مجالات متعددة من حيث الاهتمام بالعلوم كالفلسفة والتاريخ و السياسة و النظريات الأدبية و علم الاجتماع و علم النفس وهذا الاشتراك يجر إلى طرح اشكاليات هل النقد الثقافي و النقد الأدبي وجهان لعملة واحدة؟ أم أنهما يكملان بعضهما البعض؟ أم أن لكل منهما مجال خاص به؟

---

[1]– حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2007م ص11.

[2]– يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي في الشعر الجاهلي نموذجا، وزارة الثقافة، عمان ، الأردن، ط1، 2004م ص15.

يعرف النقد الأدبي على أنه تيار نقدي يهتم بالإنتاجات الأدبية، و ذلك من خلال تحليلها وكشف خباياها و جمالياتها و مناقشة نظريتها وفق أسس معرفية ممنهجة. وهذا ما أشار إليه "رينيه ويليك" في تعريفه له بقوله: " انشاء عن الأدب يشمل وصف أعمال أدبية و تحليلها و تفسيرها، مثلما يشمل تقويمها و مناقشة مبادئ الأدب و نظرياته و جمالياتهن أو ما يمكن دعوته بالعلم الذي يناقش سابقا على أنه فن شعر و بلاغة"[1]، و يعني هذا أن النقد الأدبي يسعى إلى الإلمام بشتى الجوانب الخاصة بالأدب، فيعمل على التحليل و الشرح و التفسير و التقويم، وهو بذلك يهتم بالاعتناء بالجانب الجمالي و البلاغي للأعمال الأدبية و هذه النقطة بالذات التي جعلت النقد الثقافي يطغى و يتجاوز الضيق الذي عانى منه النقد الأدبي ليعمل على كشف المضمر الثقافي داخل السياقات و الخطابات و هذا بالضبط ما أشار إليه عز الدين مناصرة في قوله: " يرتبط النقد الثقافي بحقول الثقافة المتنوعة، مستفيدا من مناهج العلوم الإنسانية كالفلسفة و التاريخ و السياسة و الفكر و علم الاجتماع و علم النفس و البيولوجيا و الألسنات و النقد الأدبي و الأنثروبولوجيا(...) و يقرأ النقد الثقافي تحولات هذه البنيات و مرجعياتها ووظائفها و أثرها الإتصالي و أشكاله"[2]. فالنقد الثقافي مجالات يهتم بها عل اختلاف مضامينها و سياقاتها، كما أنه يعتمد على دراسة بنية النصوص و مرجعياتها.

لقد عمل "نادر كاظم " على إبراز ووضع أبرز الفروق بين النقد الأدبي و النقد الثقافي وذلك لكشف وظيفة كل منهما فيقول: " إن النقد الأدبي يحاول الكشف عن المعايير الجمالية و القواعد الداخلية للنص اللغوي، أما النقد الثقافي فهدفه الكشف عن التمثيلات الثقافية داخل النص اللغوي و غير اللغوي"[3].

يعني أن النقد الأدبي يختلف عن النقد الثقافي، ذلك من خلال اهتمام النقد الأدبي بالناحية الجمالية واللغوية و اهتمام النقد الثقافي بالتمثيلات الثقافية داخل النصوص. و في فرق آخر

[1]– عبد الله الغدامي و عبد النبي أصطيف، النقد الأدبي أم الثقافي، دار الفكر، دمشق، 2004م، ص70.

[2]– عز الدين مناصرة، الهويات و التعددية اللغوية، قراءة في ضوء النقد الثقافي المقارن، دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2004م، ص11–12.

[3]– ناظم عودة، تكوين النظرية في الفكر الإسلامي و الفكر العربي المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1 ص351.

يشير "نادر كاظم" إلى أن " النقد الثقافي يرى أن النقد الأدبي يقوم على معرفة متعالية تعالج النص بمعايير و أدوات متعالية (...) كما زاد النقد الثقافي تهمة أخرى لعزيمة النقد الأدبي أنه نقد مؤسساتي تنتجه النخبة لتقرأه"[1] فالنقد الثقافي إذا يسعى لتكملة ما يعجز عنه النقد الأدبي.

و في انتقال النقد الأدبي للنقد الثقافي يجزم القول عن الوقوف على جملة من الإجراءات تمثلت في: " نقله في المصطلح النقدي ذاته من خلال توظيف الأداة النقدية توظيفا جديدا نقله في مفهوم النسق ونقله في الوظيفة و نقله في التطبيق"[2]. و يعني هذا أن هذه الانتقالات – المصطلح النقدي، الأداة النسق، الوظيفة، التطبيق– هي أهم المعايير التي ساهمت في انتقال النقد الأدبي إلى النقد الثقافي.

في نهاية الفصل الأول من الدراسة، تبين أن النقد الثقافي نظرية منفتحة على عدة مجالات، الأمر الذي ساعده على إضفاء القيمة الحيوية في تطبيقاته على النصوص الأدبية، وذلك بإسناده على النسق الذي يعمل على كشف المضمر و المتخفي داخل السياقات النصوصية، وفي تشكيل الأنساق الثقافية فيما بينها تنتج تعددية ثقافية تضم أبعاد ثقافية متباينة، وهذا في مجمله ما حاول البحث في شقه التطبيقي رصده، من خلال تسليط الضوء على مدونة روائية " طوق الياسمين لواسيني الأعرج" و التي تعتبر نموذج البحث.

[1]– ناظم عودة، تكوين النظرية في الفكر الإسلامي و الفكر العربي المعاصر ، ص351.

[2]– عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص62–63.

# الفصل الثاني

# أبعاد التعددية الثقافية في

# رواية طوق الياسمين.

إن خوض الرواية في مضمار النقد الثقافي، يتطلب تطبيق آليات نسقية، تلك الآليات التي من شأنها تحقيق تعددية ثقافية، و في تسليط الضوء على رواية طوق الياسمين لواسيني الأعرج، و دراستها دراسة ثقافية، تتجلى مجموعة من الإيديولوجيات و القضايا التي تحيل إلى وجود أبعاد ثقافية على حد اختلافها و تتضح الرؤيا أكثر من خلال اتباع ما جاء في هذا الفصل.

## 1-أبعاد التعددية الثقافية في عنوان طوق الياسمين:

يعتبر عنوان رواية " طوق الياسمين رسائل في الشوق و الصبابة و الحنين" عنوان ذو شاعرية ووقع مميز على اذن المتلقي، و يرجع ذلك إلى ما يحمله من أسماء و معاني التي ترتبط ارتباطا وطيدا بالأحاسيس و المشاع الإنسانية النبيلة من عشق و حب... و يتوازى هذا العنوان مع كتاب " ابن حزم الأندلسي" المعنون بـ " طوق الحمامة" و الذي يعتبر أول كتاب عربي يتحدث من أوله لآخره عن الحب. و في دراسة لهذا العنوان، يتضح أن الطوق يحيل إلى الرباط الذي يحيط بالعنق أو الخصر والذي تضعه النساء عادة للزينة، أما الياسمين " فهو نبات له ورق شبيه بورق الخيزران، إلا أن هذا ألين و أشد خضرة، و له نوع أبيض ذو أربع شفرات، طيب الرائحة و يكون منه الأصفر"[1] ومن المعروف أن الياسمين من الأزهار المحببة لدى الدمشقيين، و في الجمع بين الطوق و الياسمين تتجلى صورة جميلة المنظر و إلى طيب الرائحة، وواسيني الأعرج لم يوظف هذا العنوان توظيفا عشوائيا، بل بناء على جملة من الدلالات و الأبعاد، ومنها الأبعاد الثقافية التي تماشت مع مجريات النص الروائي ومن بينها:

[1]- محمد كشكاش، اللغة و الحواس، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص185.

### 1:1- البعد الفلسفي/ الصوفي:

وهذا البعد يتوافق مع شخصية رئيسية في الرواية، وهو " عيد العشاب" و ذلك في رصد علاقته مع معلمه الصوفي " محي الدين ابن عربي"، و يقول عيد العشاب " رأيت سيدي الأعظم محي الدين ابن عربي مرتديا لباسا خيوطه من الحرير الأبيض و الفضة. و في يده اليمنى عصى من قصب البانبو يتكئ عليها كلما شعر بالتعب، طلب مني أن اتبعه نحو طوق الياسمين(...) شد علي جيدا و بدأ يمشي على الماء كمن يمشي على اليابسة، وسط الضباب و الأنوار التي أعمتني و لم أعد أرى شيئا"[1] فعيد العشاب شخصية متأثرة و بشدة بمعلمه الأعظم الصوفي، و هذا ما أشير إليه في مذكراته التي كتبت بلغة صوفية محظى و قد ذكرت كثيرا هذه المدكرات في المتن الروائي، و ذكر فيها عيد العشاب و بشدة "طوق الياسمين" الذي اعتبره " باب العبور، نحو النور"[2]. و اللغة الصوفية لغة شعرية تنبض بالصفاء و النقاء و الروحية الخالصة التي تتناغم و تتلاءم مع خلجات الكاتب و لعل هذا ما جعله يختار و يلجأ لهذا العنوان.

### 2:1- البعد الاجتماعي:

بحكم تعدد القضايا الاجتماعية في الرواية، و طغيان المقومات و الأعراف التي تقوّض العلاقات الغير مرغوب فيها، ويرتسم هذا لدى شخصية مريم و علاقتها القائمة مع الراوي و مع مجرى أحداث الرواية التي تفرض عليها الزواج من رجل آخر، إلا أن هذا لم ينسها حبها للراوي فتقول: " كنت متوترة جدا، لم أستطع مسك القلم، و لا كسر الطوق الذي يكبلني، طوق الحمامة المقموعة كما كنت تقول..."[3] ولعل ما يقصد بهذا الخطاب هو أن الأعراف الاجتماعية هي التي تكبل مريم و مشاعرها اتجاه الراوي بحكم أنها امرأة متزوجة،

---

[1]- واسيني الأعرج، طوق الياسمين، رسائل في الشوق و الصبابة و الحنين، مركز الثقافة العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م، ص11-12.

[2]- المصدر نفسه، ص11.

[3]- المصدر نفسه ، ص227.

و تعبر عن هذا في قولها " في أعماقي كنت أريدك أن تحس كرجل أن العشق بالنسبة للمرأة ليس لعبة؟ ليس هينا عليها أن ترتبط بشخص وهي متزوجة"[1]. فمحبوبة الراوي مطوقة و السبب هو زواجها، هذا ما أدى بها إلى الحزن، و لعل هذا أهم بعد جسد عنوان الرواية.

### 3:1- البعد الديني:

يتجسد هذا البعد من خلال الاختلاف الديني، الذي وقف كحائل بين علاقة الحب التي ربطت بين شخصية عيد العشاب المسلم و شخصية سيلفيا المسيحية، هذا ما خلق صراع بينه و بين عائلة سيلفيا وانهى العلاقة بينهما " المشكل أنك مسلم"[2]، و لعل هذا ما أثر في الروائي، فأراد أن يجعل من قصة حب العيد و سيلفيا مثالا عن طغيان الاديان وتحكمها في العلاقات و الرغبات الانسانية.

### 4:1- البعد المكاني:

و يحيل هنا " طوق الياسمين" لنهر " بردى" الواقع بسوريا، وهو بحسب وصف الراوي مكان يلتقي فيه العشاق و الأحبة، حيث يقصدونه بغية الاستجمام فيقول: " سلكنا مخابئة طوق الياسمين المسكرة و المخيفة و العوامة الصغيرة التي صرنا منذ ذلك اليوم، نركبها لنتجول في النهر الصغير، كنا نختار الذهاب يوم الجمعة فجرا"[3] و قد جاء هذا المكان بحسب وصف عيد العشاب " مغلق بالنباتات القاسية و العملاقة في شكل طوق (...) الذي يفتح مباشرة على الماء و أشعة الشمس الفضية... أغلبهم يمرون عبر المداخل العادية المخصصة للسواح و الناس العاديين"[4]، فالبعد المكاني تجسيد لذكريات شخصيات الرواية الذي قصدوه و اعتبروا ملاذا يمارسون فيه طقوس عشقهم.

---

[1]- المصدر نفسه ، ص227.

[2]- المصدر نفسه ، ص108.

[3]- المصدر نفسه، ص205.

[4]- المصدر نفسه، ص205-206.

## 2-أبعاد التعددية الثقافية في المتن الروائي:

تعد الرواية تجربة فكرية إبداعية تحمل في متنها تعدد فكري و ثقافي متنوع، و بوصفها حالة ثقافية فإنها توظف أيديوجيات و أبعاد ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات التاريخية و السياسية و الدينية و حتى الثقافية، و هذا ما آلت إليه رواية " طوق الياسمين" التي تحمل أبعاد ثقافية متعددة أبرزها يتضح فيما يلي:

### البعد الديني:

شكل البعد الديني في رؤية خاصة عند كل شخصية وظفها الكاتب في متنه الروائي، كما شكل الاختلاف الديني النقطة المحورية في سير أحداث الرواية، و تجسد هذا في عيد العشاب المسلم وسيلفيا المسيحية، و تقدم الرواية هذا النموذج على أنه صراع ديني و فكري. فرابط الحب الذي جمع بينهما و الذي أنشأ رغبة الزواج ببعضهما، جعل عائلة سيلفيا ترفض الأمر كليا " كنا منكسرين للمرة الألف يكون رد عائلتها قاطعا. لا زواج أنت مسلم و نحن مسيحيون"[1] و بالرغم من إلحاح عيد العشاب مرارا و تكرارا " هذه المرة طلبت يدها رسميا من والدها، قالو لي دينك، قلت مسلم، و لكني أحب سيلفيا. ثم كرروا: دينك قلت بلا دين إذا كان هذا يحل المشكل، و الأولاد؟ قلت: تسميهم سيلفيا إذا شاءت بيار، جون، هيلين، ماري، ميمون، محمد، لا يهمني مطلقا، تهمني سيلفيا و البقية كلها تفاصيل. قال أبوها كلكم تقولون نفس الكلام"[2] فيتضح من هذا الخطاب صورة للنزاع الديني، و صورة أخرى تجسد للنظرة الدونية الذي ينظر بها المسيحي للمسلم و هذا ما فعله أبوها لسيلفيا، حيث قال " المشكل أنك مسلم. قلت سأذهب للكنيسة و أعتنق المسيحية أو اليهودية، فأنا قرأت العهدين القديم و الجديد و أستطيع أن أكون ما تشاؤون. قال أبوها: دينك يأمر بقتلك في مثل هذه الحالة، ألا تعرف؟ قلت: أعرف و أعرف أسوأ من ذلك"[3] فحاجز الأديان المختلفة وقف حاجز أمام

---

[1]- واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص33.

[2]- المصدر نفسه، ص108.

[3]- المصدر نفسه، ص108.

علاقة حب أرادت أن تثمر بالزواج، هذا ما أثار سخط و غضب عيد العشاب و جعله يصل إلى درجة الإلحاد، فهو يرى أنه لا معنى للأديان حين تقف في وجه علاقة إنسانية مقدسة " ما قيمة الأفكار و الأديان إذا لم يكن جوهرها سعادة الإنسان"[1] فسوء الحظ الذي صادف قدر عيد العشاب عكر صفوة حياته، فأصبح بائس منعزلا منطويا، و في هذا سعت الرواية إلى إبراز التعددية الدينية و مدى عدم التجانس الفكري بين الديانات المختلفة، و من جانب آخر، برز البعد الصوفي كنزعة دينية مؤثرة في عدة شخصيات من الرواية فمن بينهم يذكر عيد العشاب الذي كان مهووسا بمعلمه، الذي لم يفارقه حتى في مناماته " رأيت حلما أخرجني من وضع و أدخلني في وضع آخر، رأيت سيدي الأعظم محي الدين ابن عربي"[2] ومن المعروف أن المنامات تعتبر من الدلالات التي تندرج في محور الصوفية، و الشغف الكبير الذي يحمله عيد العشاب لسيده الأعظم أثر كبير في حياته، و تمادى هذا الأثر لدرجة كتابة مذكراته بلغة صوفية محظى فيقول في إحدى مقاطعها " أراك الآن كما أراني أنا، و إذ أرى أنا أراك"[3] فالنزعة الصوفية جسدت كثيرا في شخصية عيد العشاب و تماهت كذلك في شخصية مريم التي حملت هذا الاسم نتيجة تأثر أمها بشيخ صوفي " أمي ... كم أنت قريبة و أنت تتنذين مكانا بجانب الولي الأندلسي سيدي عبد المؤمن بوقبرين لتلدين فيها و تزغردين بأعلى صوتك: يا سيدي العالي سأسميها باسمي المرأة التي نذرت عمرها لك و خدمت مقامك حتى الموت، للاّ مريم"[4] فهذه مريم لم تنسى أبدا مرجعية اسمها فقد غرست والدتها في ذاتها بذرة صوفية نمت و كبرت معها فمريم من حين لآخر تسترجع ذاكرتها و تذكر جدها الولي الصالح بوقبرين فتقول " تذكرت سيدي عبد المؤمن بوقبرين الذي أقام صلاته الأولى، في بيدر، على حافة البحر، فقد صبعت سنته بشرتكم جميعا"[5] فهاجس

---

[1]– المصدر نفسه، ص58.

[2]– المصدر نفسه، ص33.

[3]– المصدر نفسه، ص11.

[4]– واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص39.

[5]– المصدر نفسه ، ص243.

الصوفي أصبح هو المسيطر و المهيمن في تفكير مريم، انطلاقا من ولادتها و حتى مسيرة حياتها.

**البعد الثقافي/ التراثي:**

إن التراث ظاهرة بارزة في أعمال واسيني الأعرج الروائية، فهو يعتبره إحدى الكنوز الإنسانية التي وجب المحافظة عليها، فجسده في متونه الروائية و اعتبره اللبنة الأساسية التي تقوم عليها تقنيات الكتابة لديه. و يقول في هذا الصدد " عندما أكون ابن قريتي أكون عالميا و العالمية هي أن تضيف شيئا جديدا مختلفا و أنا استدعي المرويات الشعبية في ضمن تفاعل حقيقي مع الحاضر فالتراث عندما ينفصل عن الواقع يصبح مجرد لافتات لا معنى لها"[1] و حسب ما قاله واسيني الأعرج في هذا الخطاب هو اشارة إلى أن التراث مقوّم حضاري و فكري يثري الرصيد الثقافي داخل الرواية، و يتضح موقف واسيني من خلال توظيفه لعناصر ثقافية تراثية بين سطور متنه الروائي المقصود للدراسة، و ذلك في مواضيع عديدة و من بين هذه العناصر تذكر الأغنية التراثية:

"يا النّو صبي، صبي

و ما تصبيش عليا

حتى يجي خويا حمُّو،

و يغطيني بالزبية...."[2]

و هذه الأغنية الشعبية نموذج من التراث الشعبي الجزائري، كما جاء كذلك أغنية أخرى تقول:

" يا عشاق الزين سامحوني

---

[1]– كمال رياحي، هكذا نتكلم واسيني. [arabic. babelmed. Netlarticl 2018/04/02]

[2]– واسيني الأعرج، طوق الياسمين ، ص26.

ياك القلب مكين،

يابويا حنيني، طاب قلبي من كلمة لا ... لا "[1].

فللأغنية الشعبية طابع خاص، تعبر به عن تجربة إنسانية، كما أن استحضارها هو استحضار للذاكرة الشعبية، و يوجد في الرواية عنصر آخر يمثل البعد التراثي ألا و هو المثل الشعبي الذي جاء في مواطن عديدة من الرواية، إذ يقول الراوي واصفا صديقة عيد العشاب:

" عاش ما كسب

مات ما خلى "[2]

و هذا المثل يتطابق مع الحالة المعيشة التي صارعها عيد العشاب حتى لاقى حتفه، و ها هي مريم كذلك تصف لوعها و تعلقها الشديد بالراوي و رغبتها في استمرار علاقتهما فتقول:

"تعرف يما واش كانت تقول: أكسيني اليوم و عريني غدوة"[3]. فمريم اعتبرت هذا المثل رسالة صريحة للراوي ليعرف مدى تعلقها به و اصرارها على المحافظة عن حبهما، و عليه بالبعد التراثي خاصية ثقافية يمثل الذاكرة الشعبية، و يعكس للتعدد الثقافي الإنساني.

**البعد السلطوي/ السياسي:**

يقصد بالسلطة هنا ما مثله شخصية صالح و أتباعه، الذين يسلبون خيرات البلاد "عائلته المجاهدة و الغنية و المالكة لنصف خيرات الغرب الجزائري"[4]و لم يتوقف الأمر عن استغلالهم للخيرات الداخلية للبلاد، إذ تمادى الأمر إلى هيمنتهم على الشؤون الخارجية بغية

[1]– واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص110.

[2]– المصدر نفسه، ص10.

[3]– المصدر نفسه، ص95.

[4]– المصدر نفسه، ص173.

تحقيق أهداف شخصية واتضح هدا من خلال الحوار الذي دار بين مريم و صالح: "انتظر رسالة رسمية من الوزارة الخارجية موعود بالملحقية الثقافية ببيروت. لو كان تحكم، مليح.

يا يما و شحال تموتون على السلطة.

شكون ميحبهاش يا مريم منين تجيك على طبق من ذهب؟

الوالد من وزارة الخارجية يساعدنا قليلا و البقية الأصدقاء هم من يتم المسألة بلادنا هكذا تسير"[1] فالطابع الاستغلالي يدب في شخصية صالح التي تسعى لبلوغ مصالحها على حساب الدولة، و هذا ما يثير غضب و استياء كل من الراوي و مريم " أهلنا يموتون وهم يلعبون بخيرات البلاد، كلاب لا أكثر"[2] فبالرغم من الحالة الاستعمارية المزرية التي تخوضها الجزائر مع فرنسا و ذلك بحسب تتبع زمن أحداث الرواية –ستينيات– إلا أن هنالك خونة اتخذوا تيارا مضادا لمصلحة البلاد فغاب ضميرهم الوطني وانتهزوا الفرصة لبناء مصالحهم، و نسوا أنهم أبناء لوطن ينزف و في حاجة لمن يرفع رايته " يوما ما ستسقط البلاد على رؤوسنا جميعا و سيكونون أول من يهرب و يتركها تحترق"[3] و بالتالي تغيب كل مظاهر النخوة و المقاومة، حين يتعلق الأمر بأمان البلاد، و لعل الكاتب أشار إلى هذا البعد في الرواية رغبة في كشف طغيان السلطة و جبروتها نتيجة الرغبة و الشجع الذي يتملك هؤلاء الانتهازيين.

[1]– واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 230.

[2]– المصدر نفسه، ص231.

[3]– المصدر نفسه، ص230.

**البعد النفسي:**

يتحدد البعد النفسي من خلال الحالة النفسية التي تصيب كل شخصية أساسية مثلت في الرواية ويمكن الوقوف على بعض هذه الحلات التي ساهمت في سير أحداث الرواية بفاعليتها و بمدى تأثيرها على المتن الروائي.

**نفسية مريم:**

جسدت شخصية مريم في الرواية، دور المرأة المناضلة و القوية التي تحملت الكثير من المصاعب و المشاكل العويصة، بداية من نشأتها الأسرية القاسية، حيث أنها كانت تعيش مع ست أخوات و أب ساخط يردد دائما مقولة: " سبع بنات، سبع فضائح"[1] فهو شخصية ناقمة يكره بناته و زوجته ويعاني الفقر ، و لعل هذا الأمر حفز مريم على التفوق في دراستها لإثبات ذاتها، خلافا عن أخواتها وهروبا من واقعها المر و القاسي، و قد مرت مريم بحادثة أثرت في نفسيتها كثيرا و المتمثلة في وفاة أمها " انطفأت أمي و معها انطفأت مرحلة من حياتي"[2] و هذا ما يبين تعلق مريم الشديد بأمها، و عند وقوعها في حب الراوي صبت عليه كل مشاعرها الحميمة تعويضا عن ما فقدته، لكن الصدمة كانت أقوى و يعود السبب في تسرعها باتخاذ قرار زواجها من رجل آخر " صالح"، كل هذه العوامل جعلت من مريم شخصية متناقضة هادئة حينا و مضطربة أحيانا لا تحب الحلول الوسطى "إما الحب بجنون أو الموت دون تردد"[3] فمريم اندفاعية و شديدة الغيرة يراها البعض شرسة "نمرة شرسة وجن أحمر"[4] ولعل هذه الشراسة هي وليدة ظروفها القاسية، هذا لا ينفي أن مريم تتمتع بالعفوية و بالطابع الأنثوي و بالحس المرهف و هي بحسب وصف الراوي " طفلة تعشق الورود الملونة و الوجوه الأليفة مولعة بحب الألبسة الجميلة و تتمنى أن تخصب ذات فجر

---

[1]– واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص39.

[2]– المصدر نفسه ، ص43.

[3]– المصدر نفسه، ص31.

[4]– المصدر نفسه، ص54.

لتجد نفسها فجأة تمارس علنا طقوس الأمومة"[1] فمريم مثلها مثل غيرها من الإناث تحلم بالإنجاب و الأمومة.

و أهم بعد نفسي كذلك جسد لشخصية مريم، هو ارتباطها و حبها للطبيعة و بالأخص البحر "تعشق البحر حد الرعشة عندما كانت صغيرة أخرجوها منه مرات عديدة نصف ميتة و في كل مرة تقسم برأس أمها العزيزة أن لا تعود له و لكنها عندما تواجهه في اليوم الموالي تنسى كل ما قطعته من عهود"[2] فالبحر عند مريم فضاء واسع يعكس أحلامها و طموحاتها، و ما تحمله داخلها من حزن و فرح فهما يشتركان في صفتي الهدوء و الاضطراب، و تراه كذلك ملجأها الوحيد الذي تفرغ فيه همومها وآلامها و آمالها، إذ يمثل بالنسبة لها موطن المشاعر و الأحاسيس، حيث يشعر بها في الحالة التي تكون فيها منطوية على نفسها تباغت حالة الحزن على الماضي من طفولتها التي لم تنعم بها و فقدانها لوالدتها و قساوة والدها و حاضرها الذي قتل الفرحة في قلبها و حطم أحلامها، فالبحر عند مريم ذاكرة تستعيد فيها نفسيتها كامرأة حالمة و طموحة من جهة و محطمة و هشة متأثرة بالماضي من جهة أخرى.

**نفسية صالح:**

يمثل صالح الشخصية التي تتمتع بالسلطة كونه ينحدر من عائلة غنية، فهو مسؤول و صارم، اتخذ مجرى خاص لحياته، يتلاءم مع نمطه الاجتماعي، جاهد ليصل لمبتغاه المتمثل في زواجه من مريم وحصل ذلك، تقول مريم: " لأول مرة أرى صالح صارما في شيء لم يعودني عليه أبدا ربما كان يدافع عن نفسه و عن منصبه أمام الآخرين"[3] و لعل هذا الموقف الذي تبناه "صالح" أمام عائلته ورفاقه كان بدافع حبه لمريم، التي لم تكن مهتمة لأمره و لم تعطه حقه كزوج و بقيت متعلقة بحبها الأول و يرجح القول أن سبب نفور مريم

[1]– المصدر نفسه، ص 30.

[2]– المصدر نفسه، ص 30.

[3]– واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص275.

منه راجع لثقل دمه الذي جعل البعض يتحاشاه، إلا ان هذا لا ينفي أنه شخصية لطيفة و حنونة "صالح طيب لكنه مقلق قليلا"[1] و هذا القلق الذي يحدثه صالح ناتج عن غيرته الشديدة من الأشخاص الذين يكونون قريبين من مريم و بالأخص الراوي.

كما جاء في الحديث عن صالح أنه " شاب مرتبك يريد أن يشبه الجميع، أن يكون كل شيء و لا شيء في نفس الوقت"[2] و هذا يحيل إلى التناقض و الصراع النفسي الذي يخوضه صالح رغبة في إثبات ذاته.

**نفسية عيد العشاب:**

يمثل عيد العشاب في الرواية نموذج المعاناة، فهو شاب مسلم يدرس بجامعة دمشق رفقة أصدقائه الراوي، مريم و سيلفيا، و هذه الأخيرة هي حبيبته المسيحية. عاش حياته وهو يكابد الفقر المدقع بسبب تخلي والده عنه، كما صده القدر و والد سيلفيا عن إتمام فرحته بكونه طالب جامعي مغترب ينحدر من عائلة مسلمة و بحكم أن والد سيلفيا متشدد يرفض ارتباط ابنته مع الغير مسيحي " أبوك أقسم أن لا تلمس جسدك يد مسلم و هو يعرف أن لا سلطان على الجسد أبدا"[3] فالموقف الصارم لوالد سيلفيا لم يمنع عيد العشاب من تكرار المحاولة و البحث عن حل مشكلته لدرجة أنه كان مستعدا للتخلي عن دينه " أنت في حصلة. لن يزوجوها لك الا اذا تمسحت واذا تمسحت يصبح دمك مباحا عند المسلمين لأنك ستعتبر مرتدا هذه هي قوانيننا ما عندك وين تروح يالمجروح"[4] و أمام كل هذه التيارات المضادة لموقف عيد العشاب اتخذ سبيل آخر لحياته فاختار العزلة و الانطوائية والهروب من الواقع و موت رغبته في الحياة، فتحولت نفسيته من عاشق إلى يائس من الحياة، و ظلم البشر، و اتخذ من شراب العرق خليلا له ليلا و نهارا " قلل من سكرك. العرق يؤدي صاحبه

---

[1]– المصدر نفسه، ص173.

[2]– المصدر نفسه، ص 116.

[3]– المصدر نفسه، 278.

[4]– المصدر نفسه، ص192.

و لا يرتاح إلا إذا قتله"[1] و هذا ما آل إليه العشاب الذي توفى تحت تأثير العرق لعدم تحمله متاعب القدر، وقبل موته أمر أن يكتب على شاهد قبره عبارة: " عاش ما كسب مات ما خلى"[2] هكذا كان مصيره ، بحث عن أمل في حياته لكنه لم يجده.

**نفسية سيلفيا:**

تمثل سيلفيا و حسب مجريات الرواية بأنها فتاة دمشقية مسيحية درست بجامعة دمشق و صادفت حب حياتها الطالب عيد العشاب، و لم تجني من هذا الحب سوى المتاعب، و حمل عبء تقيل المتمثل في رفض عائلتها زواجها من عيد العشاب و تزويجها بابن عمها التي لم تكن راضية به، و قاومت هذا الزواج حتى النهاية فهي ترفض و بشدة في أن يتحكم الواجب بحياتها و علاقتها مع محبوبها " كنت أرفض أن يتحكم الواجب في علاقتنا"[3] فنفسيتها نفسية انفعالية ترفض الرضوخ لأي أمر تجبر عليه، إلا أن هذا لا ينفي حبها و طيبتها مع الجميع " طيبة متفهمة و كبيرة القلب و تحبنا و تموت في صديقها العيد"[4] تمتلك كذلك ذاكرة قوية التي ساعدتها في عدم نسيان حبيبها بالرغم من وفاته و مرور عشرين سنة و انشغالها كذلك بابنيها و أمها و زوجها فتقول هنا "محنة العاشق لا ينسى أبدا"[5] فسيلفيا عاشقة مثلت لحالة الانكسار و الضعف جراء خسارة حبيبها و موته.

---

[1]– واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 188.

[2]– المصدر نفسه، ص10.

[3]– المصدر نفسه، ص 96.

[4]– المصدر نفسه، ص 101.

[5]– المصدر نفسه، ص 14.

## 3-أبرز الأنساق الثقافية في المتن الروائي:

يتضمن النص الروائي في طياته العديد من الأنساق الفكرية التي تكون عاكسة للأنساق الثقافية هذه الأخيرة تفرض نفسها عند " تفاعلها مع البنيات النصية و تجاوب السياقات المرجعية الموظفة، تعمل على بناء دلالتها الجديدة، فالنصوص الأدبية تتراسل مع سياقاتها و هي تزداد ثراء بتفاعلها مع سياقات ثقافية متغايرة..."[1] و هكذا ينفتح النص جراء تجاوبه مع السياقات الثقافية، فيكشف عن مجموعة الأفكار التي تسود مجتمع ما، فيصل إلى طريقة تفكير هذا المجتمع و أساليب تعبيره، و إلى كل ما يمت بصلة للجوانب الفكرية و العاطفية و الروحية، كل هذا يقود إلى التعرف على أهم أنساق الثقافية في رواية "طوق الياسمين"، و أهمها:

- نسق المرأة / المدينة.
- نسق الغربة / الموت.
- نسق اللغة / الكتابة.

### نسق المرأة / المدينة:

إن النسق السائد في الرواية هو نسق المرأة باعتبارها رمزا للحب و التضحية و الطفولة و أيضا لأهمية الأدوار التي لعبتها فقد حملت هويات تتغير بتغيير إطار الأحداث التي تكون فيه و الصراع الذي تكابده داخل المجتمع، حيث يشكل هذا الأخير وعيّا لها و يطبع فيها خصائص و سمات بارزة، و هذا ما يتيح لها إمكانية حمل دلالات ثقافية تجعل منها نموذج للعلاقات الإنسانية و ذلك بالصورة التي تجسدها كطفلة أو عاشقة أو زوجة، و هذا ما سعت إلى تمثيله شخصية " مريم" حيث أضفى فيض مشاعرها على المتن الروائي صبغة خاصة تجلّى في عدة مواضع من الرواية كما اتضح في عشقها للراوي " يا مهبول ؟ أمازلت

[1]– عبد الله ابراهيم، التلقي و السياقات الثقافية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، ص 89.

تشك. أحبك ...أحبك ... أحبك، و أنت لا تتوقف مطلقا عن سخريتك"[1] هذا ما يمثل العشق المجنون الذي تكنه مريم للراوي، و تعلقها الشديد به بالرغم من زواجها من رجل آخر و علاقة زواجها كانت مجرد قرار تسرعت فيه هي لتسد ثغرة شعورها بتقدم السن و وجوب الزواج "أنا كبرت ثلاثون سنة نتزوج و نعيش، لسنا أفضل من بقية البشر الذين يحيطون بنا"[2] فرغبة مريم بالزواج ما هو إلا محاولة لتأكيد ذاتها و البحث عن حياة طبيعية هادئة ففي منظورها أن الزواج سيجعل منها امرأة تخوض مجموعة من القيّم التي تنسجم مع الحياة الاجتماعية، فتتمتع بحقوق زوجية و أسرية كالأمومة " أنا أنتظرك في بيت نبنيه أنا و أنت فقط؟ أن انجب منك نجمة أو سارة ابنتنا المشتركة"[3] فنسق الأنوثة و الحس النسوي يذب في مريم. هيمنة كذلك نسق المرأة في الرواية من خلال الصورة التي اعطاها الراوي لمريم فصورها بطفولتها "صغيرة انت ، ساذجة وطيبة بقلب طفولي تحركه ابسط الاشياء ، دموعك تنهمر بسرعة "[4] [4]وهذه التصرفات البسيطة التي تدل على سذاجة مريم و طابعها الطفولي هو السبب الذي جعل الراوي ينظر اليها على انها امرأة مثالية وفريدة من نوعها، فهو دائما يورد في وصفه لها مدى طيبتها وطبعها الطفولي فيقول "طيبة كنت وطفلة تعشق الألبسة الوردية و كتب الحكايات و القرآن و الشعر العربي القديم وقسمات وجه الخنساء المنكسرة "[5] وهذا ما يمثل بوضوح براءة مريم، طيبة قلبها و رقة مشاعرها واندفاعها نحو رغباتها و كل هذا تجسيد لنسق المرأة المثابرة المفعمة بروح البراءة و الطفولة .

و وتجلى هنا مفارقة بين طيبة مريم و طابعها الطفولي و جبروت المدينة و وحشيتها، فالمدينة بكونها بؤرة سير الأحداث الرواية ، تمثل لمحيط انساني رسمت فيه آلام و معاناة العشاق " الادمان على الحزن يا حبيبي صعب وهذه المدينة الريفية جعلت من السعادة و البؤس ميادينها الأساسية ، غريبة الاطوار هذه المدينة حتى الحزن يتحول عندها الى لباس

---

[1]– واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص16.

[2]– المصدر نفسه، ص58.

[3]– المصدر نفسه، ص173.

[4]- المصدر نفسه، ص116

عصري يرتديه الفارغون و الذين يعوضون الفعل بالحملة الثورية المبهرة "[6] فالمدينة اتخذت من السعادة والبؤس شوارع لها و انحصر الحزن فيها فأصبحت بمثابة الرداء الذي يكتسي اهلها، كما انها لا تمثل للراوي مكانا للطمأنينة فهو دائما ما يخافها "جميلة هده المدينة لحد ان من لا يعرفها يسقط على صدرها الملتهب، يغمض عينيه (...) كل المدن خادعة"[1] فمن النكبات التي صادفت شخصيات الرواية اصبحت المدينة مسرح يحمل معاناتهم، فيبصرون فيها خيبات آمالهم ومن هذا تبرز المفارقة بين نسق المرأة التي تحيل إلى الطيبة و البساطة و السذاجة في حين تحيل المدينة إلى نسق كالحزن و الضياع و الغربة.

**نسق الغربة/ الموت:**

و يقصد بالغربة ما يعيشه الناس خارج أرض الوطن، بعيدين عن أهلهم كما يقصد به أيضا حالة فقدان الأحبة، و هذا ما جاء في المتن الروائي من خلال الغربة التي عاشها الراوي و أصدقاءه بغية الدراسة في دمشق لنيل شهادات عليا و غربة أخرى تجرعها كل من الراوي و سيلفيا و هي غربة الموت و ألم الفراق، و يتضح هذا النسق أكثر من خلال المخطط التالي:

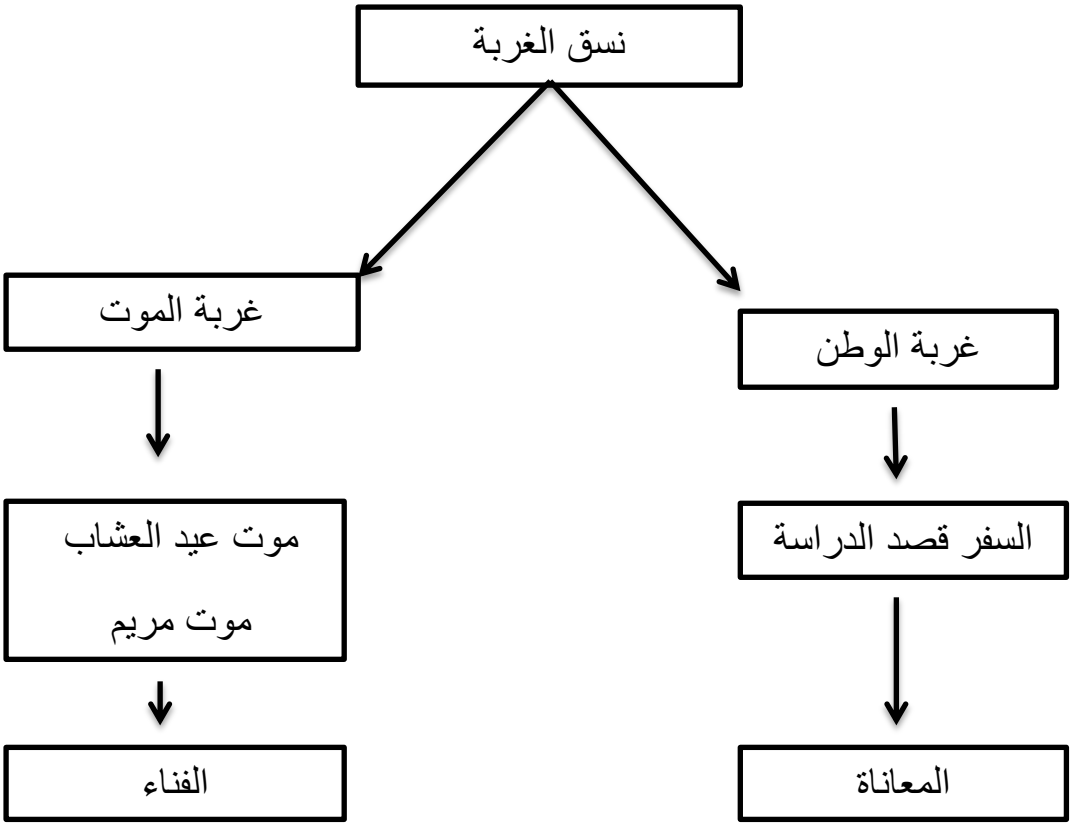


و كما ذكر سالفا فإن غربة الوطن مثلت من خلال الراوي و أصدقاءه كونهم طلبة جزائريون يدرسون في جامعة دمشق بعيدين عن أرض الوطن حاملين معهم آلام فراق أهاليهم " الدراسة و البعد والغربة كنا مجموعة من طلبة الدراسات العليا يتقاسمون هما واحدا في فيلا قديمة بحي الاطفائية"[1] وهذا الخطاب يجسد لحالة المغترب التي عاشها كل طالب بحكم الظروف و حب الدراسة و هدف تحقيق النجاح و تقول مريم في هذا الصدد " بيننا أشواق البلاد و رغبة في الدراسة و النجاح في الحياة كنا أول دفعة للدراسات العليا اختارت هذه المدينة"[2] وهذا ما يمثل مدى اشتراك هؤلاء الطلبة في وعي واحد و وحده شعورهم في الغربة و حنينهم و اشتياقهم لأرض الوطن.

[1]– واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص112.

[2]– واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص117.

و بتتبع أحداث الرواية تقود إلى الغربة أخرى أكثر قساوة و أشد حنينا جسدها كل من الراوي وسيلفيا، فالراوي بفقدانه لحبيبته " مريم" التي ماتت و هي تضع مولودتها جراء ضعف أصاب قلبها أذى بها للقاء حتفها هي و ابنتها " قلب مريم فعلها و تخلى عنها في وقت كان عليه ان يقاوم باستماتة (...) لم أطلب شيئا طريق الموت معروف برائحته"[1] ففراق مريم للحياة جعل الراوي يدخل في دهاليز الحزن و الوحدة فالرغم من مرور السنوات فها هو يستدعي ذاكرته و يعيش في أحضان الماضي " عشرون سنة مرت و لا شيء تغير"[2] فالوقت لم يغير من شعوره و لا من حالة الوحدة التي صارعها، و الأمر نفسه طرأ بشخصية سيلفيا ذلك في فقدانها لحبيبها عيد العشاب الذي مات تحت تأثير شراب العرق تاركا سيلفيا تعاني من فاجعة فقدانه الأبدي، تمارس طقوسها الدينية لمدة عشرين سنة " كل صباح يوم جمعة تأتي سيلفيا الى هذا المكان (...) تقف قليلا على قبر مريم و سارة الذي زينته بالنرجس و شجيرات الياسمين لتقضي بعد ذلك وقت الزيارة و هي تدور حول قبر عيد العشاب"[3] هذا الخطاب يوحي إلى أن سيلفيا ما زالت تعيش في الماضي، تعاني فراق و غربة فهي لم تتمكن من اكمال حياتها ناسية حبيبها.

يكشف نسق الغربة / الموت عن ما تحمله الرواية من آلام الفراق و قسوة الحياة التي صدمت الشخصيات المحركة للمتن الروائي إذ لم تكن الغربة لوحدها دافعا للشعور بالوحدة و العزلة في نفوس الطلبة الذين كانوا بعيدين عن أرض الوطن بل كان كذلك الموت دافعا آخر جرّ بهم نحو اليأس فهو باعتباره نسقا للفناء و التلاشي ساهم في احساس هؤلاء العشاق بغربة ثانية ، فأدى دور الباعث للذكرى الحزينة في نفوسهم و نارا تحرق قلوبهم المعلقة بأحبتهم.

---

[1]– المصدر نفسه، ص 266.

[2]– المصدر نفسه، ص269.

[3]– المصدر نفسه، 10.

**نسق اللغة / الكتابة:**

تعد اللغة مفتاح العوالم المبهمة تحقق التواصل بين مختلف البنيات الاجتماعية و الثقافية، و هي أداة أساسية في بناء العمل الروائي، إذ تمثل لمواقف و آراء و انفعالات تجسدها الشخصيات الروائية للتعبير عن علاقتهم المتداخلة و المتضاربة و أوضاعهم النفسية و الثقافية و الاجتماعية " فهي لا تنكشف من داخلها فحسب بل تنكشف أيضا في علاقتها بالمتكلم و المجتمع"[1] إذ تعمل على ابراز وجهات نظر عديدة تعكس لأيديولوجيات متباينة، و يمكن كذلك مصادفة و لمح تعدد لغوي داخل المتن الروائي الواحد و ذلك للكشف عن التداخل الثقافي، و هذا ما وظفه " واسيني الأعرج" في روايتة المقصودة للدراسة فقد فرض ازدواجية لغوية في هذا المتن، بحكم أنه من الروائيين الذين يجيدون كتابة أعمالهم بهذه الطريقة فيتضح أنه كتب أجزاء منها باللغة العربية و مرة أخرى باللغة الفرنسية و في حين آخر يوظف للهجات عربية و يعود السبب لتبنيه لمقاطع باللغة الفرنسية إلى ابراز نسق فكري داخل الرواية و الذي يتمثل في أن الطلاب الذين يدرسون بدمشق طلاب يتميزون بمستوى ثقافي عالي فتكوينهم الدراسي كان سببا لرقي ثقافتهم، و تكلمهم بلسان الآخر فتقول مريم موجّهة كلامها للراوي " basta . c'est-à-dire basta. Je suis très fatiguée منذ زمن و أنا أقاومك و لكن الشتاء يفتح شهيتي للحماقات"[2] تحرص اللغة في هذا المقطع على اظهار مدى تأثير لغة الآخر على لسان مريم، فهي بعدة مواطن من الرواية تضفي هذه اللغة و ربما يعود الأمر إلى هيمنة الثقافة الغربية على طبيعة لسان الجزائري سواء كان مثقفا أو غير ذلك، أو إلى المستوى الثقافي و الدراسي لمريم و رفاقها.

وفي توظيف آخر للهجات ترصد اللهجة السورية بحكم أن سوريا هي مسرح الأحداث و جاء في الرواية بعض من هذه اللهجة " يا حبيبتي تريثي شوي، مو هيك الشغلة، بدك

[1]– مصطفى ناصيف، محاولات مع النثر العربي، عالم المعرفة، ع218، المجلس القومي للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، فبراير 1997، ص15.

[2]– واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 26.

تقنعيهم و حكاية برا هي مو ضابطة"[1] و توظيف هذه اللهجة يبرز تأثر شخصيات الرواية و اختلاطهم بالسوريين.

وفي الحديث عن الكتابة التي اعتبرت منفى لهروب الراوي و مريم و عيد العشاب من واقعهم ومتنفسهم الوحيد الذي أفرغوا فيه مكبوتاتهم و تجسد هذا في مذكرات كل من مريم، عيد العشاب أما الراوي فقد صاحب هذه الكتابة لفترات طويلة من عمره " عندما نكتب نتقاسم مع الناس بعض أوهامنا و هزائمنا الصغيرة"[2]. فالكتابة إذن أداة مشتركة بين الناس كما أنها بلسم يعالج الانكسارات النفسية و بالأخص الانكسارات التي تصيب العشاق و يقول الراوي هنا : " عندما ننكسر الشيء الوحيد الذي يجعلنا نجبر الكسور هو الكتابة، فالكتابة وحدها تمنحنا هذه الفرصة"[3] و من هذا الخطاب يتضح أن الكتابة لمسة فعالة تعالج المعاناة و الانكسارات التي مر بها الراوي، فمن خلاله استطاع الوصول إلى الوعي بذاته و تحقيق الشعور الجمعي.

و في ختام هذا الفصل المعنون بـ: " الأبعاد الثقافية في رواية طوق الياسمين" يتجلى للقارئ رؤيا حول التعددية الثقافية و ذلك من خلال تشكيل و لملمة الأبعاد و الثنائيات النسقية التي سبق التطرق إليها، و جسد ذلك في الرواية من خلال البعد الديني و ذلك بحسب اختلاف الأديان بين " سيلفيا المسيحية" و"عيد العشاب المسلم"، و يسقط هذا في إطار التعدد الديني داخل مجتمع واحد كما تشكلت كذلك التعددية من خلال البعد الثقافي الذي مثل لاختلاف الثقافات بين نموذج الطالب الجزائري ونموذج الطالب السوري فلكل منهم ثقافة خاصة به تمثل للانتماء الحضاري كما تمثل لاختلاف البيئة بين البلدين.

و في الجمع كذلك بين الثنائيات النسقية يندرج نسق المرأة تحت تشكيل هذه التعددية و مثل هذا بالاختلاف بين شخصية "مريم الجزائرية المسلمة" التي تحظى بكامل الحرية في

---

[1]– المصدر نفسه، ص 168.

[2]– المصدر نفسه ، ص77.

[3]– المصدر نفسه، ص223.

زمام أمورها وشخصية " سيلفيا السورية المسيحية" التي كنت مقيدة بسبب أعراف مجتمعها السوري و دينها المسيحي، و قوانين عائلتها المتشددة، و يسقط هذا في إطار تعدد ثقافي فيعبر عن التباين بين المرأة الجزائرية و المرأة الشرقية السورية، أما في التفاعل و التعايش الذي كان بين طلاب الجزائريين و السوريين فقد أوضح لوجود هجنة لغوية، فالطلاب الجزائريون يمثلون للغة العربية ذات اللهجة الجزائرية الممزوجة بين العامية و الفرنسية أما السوريون فهم يمثلون للهجة المشرقية السورية، و هذه الهجنة اللغوية تحيل إلى تعدد ثقافي لغوي. ومن خلال تتبع مجرى أحداث الرواية يبدوا جليّا أن الرواية عبارة عن " سيرة ذاتية" للراوي "واسيني الأعرج" و ذلك في استحضاره لمذكرات أصدقائه، و في تمثيل لشخوص حقيقية خدمت متنه الروائي بطابع تخييلي.

# خاتمة

## الخاتمة:

من خلال ما تم التطرق إليه في البحث يمكن استخلاص مجموعة من النتائج أهمها:

- تعتبر التعددية من المصطلحات التي تشير إلى الاختلاف و التباين، و هي أيضا من المفاهيم التي تحيل إلى التنوع الديني، العرقي و الطبقي.
- تعد الثقافة نشاطا مميزا و عنصرا حيويا، ينمو مع النمو الحضاري للشعوب، فتعكس صورته وتميز جنس بشري عن آخر.
- تستخدم التعددية الثقافية كمفهوم وصفي، لتدل على الواقع الإجتماعي للثقافات الموجودة والمتنوعة.
- الواقع يقبل بالتعدد الثقافي و يشجع على تكوين مجتمعات يتخللها التباين و التنوع الثقافي.
- تسعى التعددية الثقافية لتشجيع التنوع السائد، بما يتضمنه ذلك من المحافظة على الإختلافات بين الثقافات المتنوعة.
- الأدب أعطى اهتماما واسعا للتعددية الثقافية، ذلك أنها تشكل نطاق اهتمام الإنسان.
- النسق الثقافي نسق مضمر، يختفي وراء أقنعة، و يعمل النقد الثقافي على كشفه.
- النقد الثقافي نشاط واسع ارتبط بشتى المعارف و العلوم الإنسانية، و قد ساهم ذلك في تزويد النصوص الأدبية بما هو ثقافي.
- يهتم النقد الأدبي بالناحية الجمالية و اللغوية، في حين أن النقد الثقافي يهتم بالتمثيلات الثقافية داخل النصوص.
- مثلت الأبعاد الثقافية في رواية " طوق الياسمين" النقطة المحورية في هذه الدراسة.
- يكشف البعد الديني/ الصوفي عن التعددية الدينية داخل مجتمع واحد، و عدم التجانس الفكري بين الديانات المختلفة.
- يكشف البعد الثقافي / التراثي، عن النموذج الثقافي الذي يمثل الذاكرة الشعبية و يعكس التعدد الثقافي الإنساني.
- يكشف البعد السلطوي/ السياسي عن نموذج القوة المتمثلة في الإستبداد و التسلط.

- ظهر البعد النفسي/ الفكري في الرواية ليعبر عن الحالة النفسية، لكل شخصية رئيسة مثلت في الرواية، و مدى تأثيرها على المتن الروائي.
- شكلت الأنساق الثقافية في رواية " طوق الياسمين " محورا أساسيا في الدراسة كونها تمثل لإيديولوجيات مختلفة.
- مثل نسق المرأة/ المدينة دورا هاما في المتن الروائي، لأن تداخلهما يكشف عن مفارقة بين الطيبة و السذاجة يقابلها الضياع و الحزن.
- تعبر اللغة/ الكتابة عن المكبوتات التي لازمت الراوي في مجرى سير الأحداث الرواية، و التي كشفت أن الرواية ماهي إلا سيرة ذاتية للكاتب.
- تجلت مظاهر التعددية الثقافية في رواية طوق الياسمين كما يلي: تعدد ديني، تعدد لغوي، تعدد ثقافي و حضاري.
- و في الختام دعوة للباحثين للتوسع في موضوع " التعددية الثقافية" و معالجة مختلف جوانبها.

# قائمة المصادر والملاحق

# قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.

## 1. المصادر:

- واسيني الأعرج، طوق الياسمين، رسائل في الشوق و الصبابة و الحنين، مركز الثقافة العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م.

## 2. المراجع:

### أ- المراجع العربية:

1-أحمد يوسف عبد الفتاح، لسانيات الخطاب و أنساق الثقافة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت ، ط1، 2010م.

2-حسام الدين علي مجيد، إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر جدلية الاندماج و التنوع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1.

3-حسين السهامجي و آخرون، الغدامي و الممارسة النقدية و الثقافية، دار الفارس للنشر و التوزيع، ط1، 2003م.

4-حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.

5-حفناوي بعلي، مسارات ومدارات في ما بعد الحداثة في ترويض وقويض الخطاب، دروب للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 2011م .

6-سامي الخشبة، مصطلحات فكرية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ط1، 1994م.

7-السيد حسن عز الدين بحر العلوم، التعددية الدينية في الفكر الإسلامي، العراق للمطبوعات، العراق، ط1، 2001م .

8-عبد الله ابراهيم، التلقي و السياقات الثقافية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، 2010.

9-عبد الله الغدامي و عبد النبي أصطيف، النقد الأدبي أم الثقافي، دار الفكر، دمشق، 2004م.

10- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، ط3، 2005م.
11- عز الدين مناصرة، الهويات و التعددية اللغوية، قراءة في ضوء النقد الثقافي المقارن، دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2004م.
12- علي شناوة آل وادي وسامر قحطان سلمان، النقد الفني دراسة في المفاهيم و التطبيقات، دار رضوان للنشر و التوزيع عمان، الأردن، ط1،2010 م.
13- غسان إسماعيل عبد الخالق، ثقافة الطفل العربي الواقع و الآفاق، دار ورد الأردنية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن د.ط، 2011م.
14- فيصل دراج، الواقع و المثال، مساهمة في علاقات الأدب و السياسة، دار الفكر الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 1969م.
15- محسن جاسم الموسوي، النظرية و النقد الثقافي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2005 م.
16- محمد كشكاش، اللغة و الحواس، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.
17- نادر كاظم، تمثيلات الاخر صورة السود في المتخيل العربي، الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت لبنان، ط1، 2004م.
18- يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي في الشعر الجاهلي نموذجا، وزارة الثقافة، عمان ، الأردن، ط1، 2004م.

## ب- المراجع المترجمة:

1-إدوارد سعيد، الثقافة و الإمبريالية، تر: كمال أبو ديب، دار الآداب ، بيروت، لبنان، ط3، 2004م .
2-آرثر ايزابرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء ابراهيم و رمضان بسطاويسي، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة، ط1 ، 2003 .
3-أرمان ماتلار، التنوع الثقافي و العولمة، تع، خليل أحمد خليل، دار الفرابي ، بيروت، لبنان، ط1، 2008م .

4-بريان باري ، الثقافة والمساواة ، تر كمال المصري المجلس الوطني للثقافة والفنون ، والآداب ، الكويت ، د ط ، 2010.

5-علي راتانسي، التعددية الثقافية، تر: لبنى عماد تركي، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2013م.

6-مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، مطبعة دار الجهاد، بيروت، ط1، 1995م،

7-مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، تر: علي سيد الصاوي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت د.ط، 1978م

### 3. المعاجم و الموسوعات:

1-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق لعبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، ص 86-87.

2-جان فرانسوا دورتيه، معجم العلوم الإنسانية، تر: جورج كنوزه، الكلمة المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، ط1، 2009م.

3-سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.

4-شوقي ضيف و آخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004

5-مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط8 ، 2005م.

## 4. الرسائل الجامعية:

1-عبد الله عايض دريميج العتيبي، التعددية الثقافية من منظور التربية الإسلامية، دراسة تحليلية، مذكرة ماجيستير جامعة أم القرى، كلية التربية الإسلامية بمكة المكرمة، 1435هـ.

2-عبد الله ملاخي، عبد المالك مدبر، منهجية التأويل في النقد الثقافي العربي، دراسة في جهود عبد الله الغدامي، إشراف محمد مكاكي، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، مذكرة لنيل درجة الماستر، 2017/2016 .

## 5. المجلات:

1-شريفة مختيش، النقد الثقافي ما له وما عليه، مجلة الن(ا)ص، قسم اللغة والأدب العربي بكلية الآداب و اللغات والعلوم الاجتماعية، جامعة جيجل، الجزائر،ع9، 2010م.

2-عائشة بومهراز، نحو وعي نقدي بقراءة ثقافية للنص الابداعي، مجلة، الن(1)ص، قسم اللغة و الأدب العربي بكلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية، جامعة جيجل، الجزائر، ع9 ، 2010 م.

3-مصطفى ناصيف، محاولات مع النثر العربي، عالم المعرفة، ع218، المجلس القومي للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، فبراير 1997.

## 6. المواقع الإلكترونية :

1-جميل حمداوي، النقد الثقافي، بين المطرقة و السندان

(http://www.diwanlarab.com)

2-عزيزة علي، جمال ناجي: التعددية الثقافية تعبير عن التعايش المشترك، (www.alghad.comaritcle 2018/03/03)

3-كمال رياحي، هكذا نتكلم واسيني.

(http://ar.m.wikiperdia.org/wiki [ arabic. babelmed. Netlarticl ] . 2018/03/03)

4-المؤتمر الدولي الخامس، التعددية الثقافية في اللغة و الأدب
(http://www.marsress.com/adab)

### 7. المؤتمرات و الملتقيات:

1- مفيدة إبراهيم علي عبد الخالق، الناقد بين التعددية الثقافية و تعددية النظرية النقدية، أعمال المؤتمر الدولي الخامس لكلية الآداب، التعددية الثقافية للغة و الآداب، منشورات جامع الزيتونة، الأردن،2005م

# الملاحق

# الملحق 01 :

## التعريف بالروائي " واسيني الأعرج":

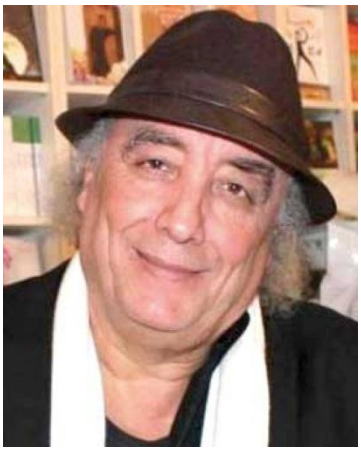

"واسيني الأعرج مواليد 1954 بقرية سيدي بوجنان، ولاية تلمسان. جامعي و روائي جزائري يشغل اليوم منصب أستاذ كرسي بجامعتي الجزائر المركزية و السوربون بباريس يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي على خلاف الجيل التأسيسي الذي سبقه، تنتمي أعمال واسيني الروائية إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد بل تبحث دائما عن سبلها التعبيرية في العمل الجاد على اللغة و هز يقينياتها، فاللغة ليست معطى جاهزا و لكنها بحث دائم و مستمر أن قوة واسيني التجريبية التجديدية تجلت أكثر في روايته الكبيرة المبرمجة اليوم في العديد من الجامعات العالمية، " الليلة السابعة بعد الألف" بجزأيها: رمل الماية و المخطوطة الشرقية، التي حاور فيها ألف ليلة و ليلة لا من موقع ترديد التاريخ و لكن من هاجس الرغبة في استيراد التقاليد السردية الضائعة، في سنة 1997 اختيرت روايته حارسة الظلال ( دون كيشوت في الجزائر) ضمن أفضل خمس روايات جزائرية صدرت بفرنسا.

- تحصل في سنة 2001 على جائزة الرواية الجزائرية.
- اختير في سنة 2005 كواحد من ستة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث في إطار جائزة قطر العالمية للرواية.
- ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها: الفرنسية، الألمانية، الإيطالية السويدية الإنجليزية و الدنماركية و الاسبانية "[1].

[1]- واسيني الأعرج، ذاكرة الماء، رؤية للنشر و التوزيع، مصر، ط1، 2012، ص7،8.

# الملحق 02 :

## ملخص الرواية:

رواية طوق الياسمين هي رواية تحمل في طياتها مجموعة من المذكرات التي تصف حالات من حب و عشق ،عاشها و مارسها مجموعة من الشباب الجزائريين و ذلك أثناء سفرهم الى دمشق بغية اكمال تحصيلهم الدراسي ، فكشفت الرواية عن علاقتين مأزومتين هما: علاقة الراوي بابنة بلده مريم و علاقة عيد العشاب بابنة دمشق المسيحية سيلفيا.

كانت مريم متعلقة و بشدة بالراوي الامر الذي دفعها لإرغامه بالزواج منها، لكن الراوي رفض ذلك بحجة انه غير مؤهل للزواج و تحمل مسؤولياته ، فالتجأت مريم الى رجل اخر يدعى صالح حيث ارتبطت به و ذلك هروبا من شبح العنوسة الذي يطاردها و من صراع مشاعر الذي كابدته ، لكن هذا لم يقطع صلتها بعشيقها فكانت تلجأ اليه كلما اشتاقت له ممارسة معه طقوس العشق و ضاربة علاقة زواجها عرض الحائط ، فتوّجت هذه العلاقة المحرمة بولد ، و هذا ما اشعل نيران الامومة في مريم و أسعد بهجتها لكن الحظ لم يكن من حليفها ، فقد ماتت اثناء وضعها لمولودتها وهذا ما زاد الراوي حسرة و ندم لازمته هذه الحالة طيلة عشرين سنة فلم يجد سبيل لتخفيف آلمه سوى كتابة مذكرات .

وفي حالة عشق اخرى في الرواية، يرد ذكر عيد العشاب الشاب الجزائري المسلم و سيلفيا البنت السورية المسيحية ، و التي رفض والدها تزويجها منه حين تقدم لخطبتها بحجة انه يرفض لمس يد اجنبي جسدها ، وفرض عليها الزواج من ابن عمها، هذا ما اثار سخط عيد العشاب و جعله يلتجأ لشرب العرق و العيش مع مذكراته التي يذكر فيها الحب الذي اكنّه لسيلفيا و خلجاته التي يحملها لسيده الاعظم محي الدين ابن عربي، و قد آل به المطاف الى لقاء حتفه جراء تناوله جرعة زائدة من الدواء، هذا ما حطم قلب سيلفيا، و جعلها تزور شاهد قبره طيلة عشرين سنة .

تطرق واسيني الاعرج في هذه الرواية لتصوير ذكريات شبابه ، فاستطاع ان يرسم مرحلة من حياته بطابع تخيلي ، و هذا ما أكد أن هذا العمل الادبي عبارة عن سيرة ذاتية له.

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات


| العنوان | رقم الصفحة |
|---|---|
| الإهداء / الشكر والعرفان | – |
| مقدمة | أ – د |
| **الفصل الأول: مفاهيم في التعددية الثقافية والأنساق الثقافية والنقد الثقافي** | 7 |
| **1/ مفهوم مصطلح التعددية** | 8 |
| 1/1 مصطلح التعددية لغة | 8 |
| 2/1 مصطلح التعددية اصطلاحا | 9 |
| **2/ مفهوم مصطلح الثقافية** | 10 |
| 1/2 مصطلح الثقافة لغة | 10 |
| 2/2 مصطلح الثقافة اصطلاحا | 11 |
| **3/ مفهوم التعددية الثقافية** | 13 |
| 1/3 التعددية الثقافية في الواقع | 15 |
| 2/3 التعددية الثقافية في الأدب: | 16 |
| **4 /الأنساق الثقافية و النقد الثقافي:** | 17 |
| 1/4 مفهوم الأنساق الثقافية | 17 |
| 2/4 مفهوم النقد الثقافي | 20 |
| 3/4 نشأة النقد الثقافي | 23 |
| 4/4 بين النقد الثقافي و النقد الأدبي | 26 |
| **الفصل الثاني: الأبعاد الثقافية في رواية طوق الياسمين.** | 30 |
| **1/ الأبعاد الثقافية في عنوان طوق الياسمين.** | 31 |
| 1/1 البعد الفلسفي/ الصوفي. | 32 |
| 2/1 البعد الاجتماعي. | 32 |
| 3/1 البعد الديني. | 33 |
| 4/1 البعد المكاني. | 33 |

| | |
|---|---|
| **2/ الأبعاد الثقافية في المتن الروائي.** | 34 |
| 1/2 البعد الديني. | 34 |
| 2/2 البعد الثقافي/ التراثي. | 36 |
| 3/2 البعد السلطوي/ السياسي. | 38 |
| 4/2 البعد النفسي . | 39 |
| **3/ أبرز الأنساق الثقافية في المتن الروائي.** | 43 |
| 1/3 نسق المرأة/ المدينة. | 44 |
| 2/3 نسق الغربة/ الموت. | 45 |
| 3/3 نسق اللغة/ الكتابة. | 48 |
| الخاتمة | 51 |
| قائمة المصادر والمراجع | 54 |
| الملاحق | 60 |
| فهرس الموضوعات | |
| الملخص | |

**ملخص الرواية:**

ملخص:

تعد التعددية الثقافية من بين المواضيع التي تطرقت إليها الرواية العربية المعاصرة، و تهدف هذه الدراسة إلى رصد الأبعاد و الأنساق الثقافية و كيفية تحقيقها لتعددية ثقافية داخل المتن الروائي الذي يحمل عنوان " طوق الياسمين" للروائي واسيني الأعرج، فكان النقد الثقافي مفتاحا لعوالم ثقافية تتضمن أشكال التعدد الثقافي في هذه التجربة الروائية.

قسم البحث إلى مقدمة و فصلين و خاتمة، فاختص الفصل الأول بمفاهيم في التعددية الثقافية والأنساق الثقافية و النقد الثقافي، أما الفصل الثاني فكان مخصصا لرصد أهم الأبعاد و الأنساق الثقافية في رواية طوق الياسمين أما خاتمة فجاءت بأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التعددية الثقافية، الأبعاد، النسق، النقد الثقافي، رواية طوق الياسمين.

Le pluralisme culturel est l’un des thème abordés dans le roman arabe contemporain , cette étude a pour le but de suivre les dimensions et les schémas culturels et la façon de la réaliser dans un contexte multiculturel dans le texte narratif intitulé « Le collier de Jasmine » ,dont la critique culturel était un clé pour les mondes qui comprennent une diversité culturelles , Le premier chapitre traite des concepts de multiculturalisme , modelés et des critiques culturel , tandis que le deuxième chapitre était consacré pour le suivi des plus importants modelés et dimensions culturel dans le roman ,enfin , le mémoire est conclus sur les principaux résultats du cette étude
Mots-clés: Multiculturalisme, Dimensions, Format, Critique

culturelle, Un conte de jasmin,